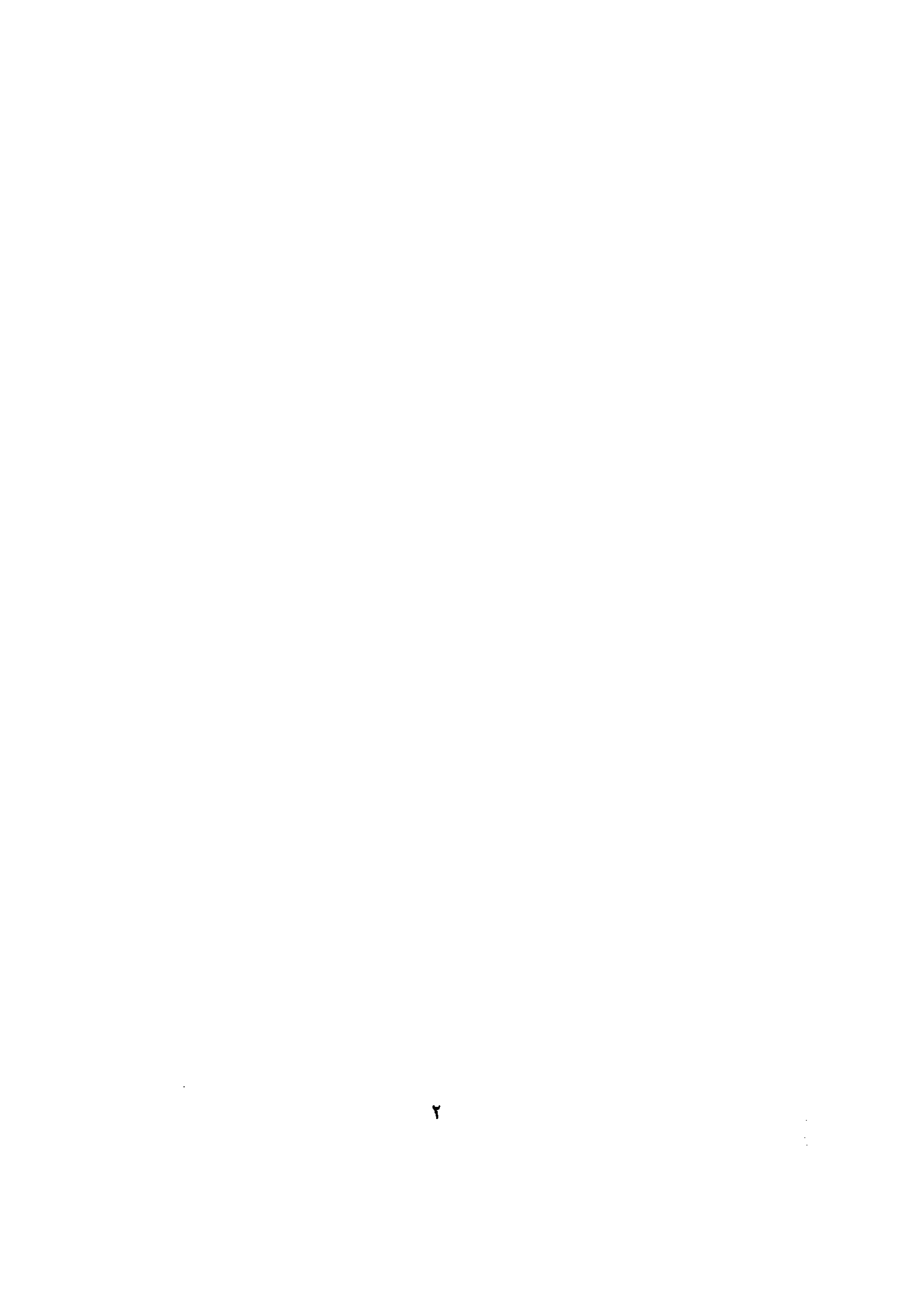
الدكتور
فاضل حنا

الدكتور
عيسى الشماس

الطفل وتعلم القراءة





الطفل
وتعلم القراءة

د.فاضل حنا   د. عيسى الشماس

THE CHALID AND READING LARNE
BY
DR: I. SHAMMAS - DR: F. HANA

الطبعة الأولى 1000/1995



تصميم الغلاف: زكريا شريف

الإشراف العام: دار مشرق – مغرب/ص.ب 30829

دمشق – سوريا

المحتوى

مدخل:

ان معالجة مسألة القراءة والمهارات الخاصة بها، ليست ذات طابع تعليمي فحسب، وانما هي دراسة شاملة في اطار تكاملي يجمع مابين التربية والثقافة.

لقد نظر التربويون القدماء الى فعل القراءة، او لنقل تعليم القراءة، على انه تدريب آلي يقوم به المعلمون بعناية وفق اساليب مختلفة، حيث كان تعلم القراءة يرتكز على معرفة نوع الكلمات وتحديدها بشكل صحيح، اي ان القراءة هي فعل ادراك العلاقات للغة المكتوبة.

فقد كانت مناهج القراءة عند اليونان والرومان ذات صبغة هجائية، حيث كان التلميذ يقضي سنواته الاولى في تعلم احرف الهجاء التي كان عليه ان يحفظها ويستظهرها من أولها الى اخرها وبالعكس، مع اللحن المناسب لها، وكذا الحال بالنسبة لتعليم المقاطع اللفظية. وكان الامر يستغرق فترة طويلة قبل البدء بدراسة الكلمات،

والجمل، والحكم والامثال.

وظل تعلم اللغات هكذا في الفرنسية والانكليزية، وغيرهـا، ولـم تتطور منهجية، تعلم القراءة الامع ظهور المطبعة، ولاسيما في القرنـين السابع عشر والثامن عشر، وكـان جـان باتيسـت دولاسـال - J. B. DELASALLE في فرنسا، على سبيل المثال، هو أول من نـادى بمعرفـة كيفية تعلم التلميذ القراءة، باللغة الفرنسية او باللغـة اللاتينيـة، ودافـع كثيرا من أجل تعليم القراءة باللغـة الفرنسـية مـن اجـل تربيـة وطنيـة حقيقية، على الرغم مـن اصطدامـه بـالمعلمين الذيـن كـانوا يفضلـون تعليم القراءة باللغة اللاتينية لسهولتها وخلوها من الاصوات المركبة.

لقد ظهرت في القرن السابع عشر صعوبات فرضها تحليل القراءة الى سلسلة من الافعال المتتالية، تنطلق من العنـاصر البسيطة المتمثلـة بالأحرف، إلى الكلمات التي تعدّ أكثر تعقيدا، وترافق ذلـك باهتمـام واسع وكبير بعملية القراءة، وبرزت الدعوة الى ان مايحفز الطفل على القراءة هو مايفهمه ويتكلم به، وبذلك ظهر اهتمام ذو طابع نفسـي، يعتبر أن مصاعب التلاميذ في القراءة تعود الى المواد المسـتخدمة وراح هذا الاهتمام يزداد ويتسع حتى القرن العشرين، حيـث أقترح /لـوك J.LOCKE /، ادخال الالعاب في تعليم القراءة كلعبة كـرة العـاج التـي

تضم عشرين وجها عليها الأحرف الهجائية الأربعة والعشرين،... أما /فالونش /VALLANCHE/ ١٧١٩، فقد اضاف نهجا جديدا، يدعى /الهيروغليفيات/ والذي يقرن كل صوت بصورة حيث وصل فالونش الى ان يقرن ٨٤ صورة بـ٨٤صوتا أساسيا، وكانت تلك الإرهاصات الأولى للمنهج الاجمالي (الجملي) الذي ابتعد عن تهجئة الحروف والمقاطع، واخذ بالمنحى(السمعي-البصري) الذي يقرن كما فعلت /مونشسوري MONTESSORI/ نشاط عدة حواس كالنظر والسمع واللفظ، وحركة اليد.. لكن تلك القفزة النوعية في تعليم القراءة، كانت في نهاية القرن الثامن عشر، حيث عاد/نيكولاس آدم N.ADAM/ عام ١٧٨٧، الى آراء الاب/إدونفيلر/ التي تؤكد المنهج الاجمالي، وترى ان تعلم القراءة ظل حتى ذلك الوقت يتناقض مع مبادىء علم النفس الخاص، إذ يتحمل التلاميذ عناء دراسة الحروف والمقاطع والاصوات دون ان يعني ذلك لهم شيئاً، لانها لاتحمل بذاتها اية فكرة تجذبهم او تسليهم...

اذا اردنا ان نعرّف طفلا على شجرة مثلاً، هل نهتم اولا بذكر التفاصيل من جذع واغصان وأوراق.. وغير ذلك، أم نعّرفه على الشجرة بشكلها العام؟ من الطبيعي ان نعرفه على الشجرة بكليتها

اولاً ثم مع التقدم في التعليم يتعرف الى عناصرها... وهكذا يجب ان يكون تعليم القراءة ضمن التركيب الاجمالي للجملة.

وظهر هذا المفهوم الاجمالي في علم النفس في القرن التاسع عشر، ولفت الانتباه الى اهمية الفهم، أهمية اللغة التي يتكلم بها الاطفال.. فالطفل يتعلم القراءة بحسب الاشياء التي يراها، ويعرفها ويفهمها، علاوة على المتعة التي يشعر بها الطفل اثناء القراءة والفائدة التي يحصل عليها، ولابد من الأشارة الى إن للقراءة تأثيراً كبيرا على المستويات المختلفة للحياة الانسانية.. اليست القدرة على القراءة من الامور التي تدل -وبشكل افضل- على الفرق بين الانسان البدائي والانسان المتحضر.؟؟؟!

ان القراءة سلوك تربوي أساسي، إذ تشكل الركن القوي والضروري للبيئة المدرسية فالمواد والمقررات الدراسية والتدريبات الملحقة بها، من اللغة، والتاريخ، والعلوم والجغرافية والرياضيات، وغيرها، تعتمد بالدرجة الاولى على تكييف القراءة الذكية والناقدة، وتطويعها بما يتناسب والسرعة المطلوبة. فأكتساب الافراد للمهارة القرائية، يعني تسهيل وصولهم الى المتعة الجمالية للغة المكتوبة، والى المعرفة الكامنة في مضموناتها... فالكتاب افضل رفيق وخير جليس،

وامتع انيس، لأنـه يتيـح الأتصـال والتواصـل مـع المفكريـن والعلمـاء والادباء، والفلاسفة والمناضلين... الخ ولهذا يجب ان يكون التكوين القرائـي الاول، مـن اجـل مهـارة قرائيـة ذكيـة ونـاقدة، في اولويـات الشواغل للاهل والمربين والمؤسسات المدرسية في مراحلها المختلفة...

ومعنى القراءة الذكية والناقدة، ألا يقتصر فعل القراءة على ترديد الكلمات والجمل بصورة آلية، وانمـا يجـب ان يـؤدي الى فهـم النـص المكتوب، وبعبـارة اخـرى، ان يفهـم القـارئ المضمـون الفكـري في النص المقروء بكـل تفاصيلـه، ويتعـدل سـلوكه الشـخصي تبعـا لهـذا المضمون... وهذا يتطلب من القارئ ان يتفاعل مع مـايقرأ كشـريك للكاتب، بحيث يظهـر قدرتـه علـى الحكـم، وابـداء موافقتـه او عـدم موافقته تجاه مايطرحـه الكـاتب، ويميز بين الصـواب والخطـأ، وبين الممكن وغير الممكـن، وبذلـك تبلـغ القـراءة غايتهـا ويـؤدي التعليـم والتدريب الاهداف التربوية المتوخـاه، فـالطفل الـذي لايبـدي ردود افعال تجاه الافكار التي يصادفها خـلال قراءاتـه، فهـو تلميـذ لايتقـن القراءة، بمعناها الكامل، لانها تشكل جزءا هامشيا مـن حياتـه، طالمـا انه لم يندمج معها وظيفيا، وهذا يتطلب ان تتآزر التدريبات القرائيـة في البيت والمدرسة، وبشكل قـوي لكـي تتيـح للطفـل المنـاخ الملائـم

والصحي لممارسة فعل القراءة، المتكاملة التي تشكل المفتاح الاساسي لنجاح التعليم الابتدائي في مستوياته المتدرجة، ومن ثمّ المستويات التعليمية اللاحقه.

يبدأ نمو عادات القراءة في سن مبكرة، ويستمر هذا النمو مع تقدم نمو الطفل في القدرة على القراءة، والقراءة الجيدة تتضمن كثيرا من المهارات، كالفهم والتحليل والتركيب، والحكم والنقد، وفن مواءمة عادات القراءة لأغراضها أو لطبيعة المادة المقروءة، وهذا يعني ان سرعة القراءة لاتعني اتقان هذه المهارات، وانما تتطلب تنميتها فهما وتدريبا شاملين...

فالقراءة اكثر من كونها القدرة على تعرّف الكلمات وتجميعها في وحدات فكرية، ومعرفة التفاصيل واتباع التعليمات، وهي اكثر من كونها مهارات وأساليب، انها جزء من عملية الأتصال عن طريق المادة المكتوبة، يشارك فيها القارئ المؤلف او الكاتب فيما يقول، وفيما يريد إيصاله... فإن عاداتنا القرائية الحالية ماهي إلا حصيلة طبيعية لتدريبات تلقيناها في اثناء تعلم القراءة، ونجد صعوبة في الأقلاع عن هذه العادات، لابل قد نشعر بعدم الراحة والاطمئنان ان حاولنا استبدالها، لانها اصبحت عنصرا هاما في تكيّفنا القرائي

والثقافي، ومن هنا يجدربنا ان نولي إهتماما خاصاً لتنمية عادات قرائية سليمة لدى أطفالنا، وفي مرحلة مبكرة، وهذا يتطلب ان نشجع عادة اعتماد الطفل على إمكانياته، الخاصة وتناوله مادة القراءة بحيوية، أملاً في أن هذا الجانب سيقوى من خلال البرنامج التعليمي اللاحق.

لقد كانت هذه الأهمية المتعاظمة لفعل القراءة حافزا لنا على تأليف هذا الكتاب ووضعه بين أيدي المربيين (الاباء-والامهات-والمعلمين والمعلمات) في البيت والمدرسة، وكلنا آمل أن يستفيدوا منه في تعليم القراءة المثلى لأطفالنا أجيال المستقبل، وتوخياً في تحقيق الافادة، المرجوة، قسم الكتاب إلى خمسة فصول وهي:

- ***الفصل الاول:*** ويتحدث عن القراءة من حيث مفهومها وأهدافها وأنواعها.
- ***الفصل الثاني:*** ويتحدث عن العوامل الأساسية التي تسهم في تعلّم القراءة
- ***الفصل الثالث:*** ويتحدث عن التهيئة لتعلّم القراءة، ودور البيت والروضة في هذه التهيئة.

- ***الفصل الرابع:*** يستعرض كيفية البدء بتعلّم القراءة، وأبرز الطرائق في تعليم القراءة، والصعوبات التي تعيق هذا التعليم.

- ***الفصل الخامس:*** ويتحدث عن النضج القرائي وسرعة الأداء في القراءة، وعلاقة القراءة باللغة والكتابة.

ونظرا لكثرة الهوامش والأحالات إلى المراجع والمصادر، فقد آثرنا عدم وضعها حتى لاتشغل القارئ عن التركيز والمتابعة، وأكتفينا بتثبيت المراجع والمصادر الرئيسة في نهاية الكتاب، يستطيع من يريد الاستزادة ان يعود اليها متى يشاء...

وحسبنا أننا وفقنا فيما عملنا، مع اعترافنا بإن عملنا ليس فريداً، وانما هناك دراسات وبحوث كثيرة في هذا المجال ...

المؤلفان

الفصل الأول

القراءة: مفهومها- أهدافها- أنواعها

أولاً- مفهوم القراءة وطبيعتها

ثانياً- أهمية القراءة وأهدافها

١ -أهداف ذاتية

٢ -أهداف اجتماعية

٣ -أهداف تحصيلية/ معرفية

٣- أنواع القراءة

١ - القراءة من حيث الشكل والاداء

- القراءة الجهرية
- القراءة الصامتة

٢ - القراءة من حيث تهيؤ القارى

- القراءة التحصيلية
- القراءة الترفيهية
- القراءة السريعة

القراءة: مفهومها-اهدافها-انواعها

أولاً- مفهوم القراءة وطبيعتها:

القراءة هي عملية عقلية/ حسية معقدة يتعّرف القارئ بواسطتها على المعاني والدلالات والرموز التي تنطوي عليها المادة المكتوبة او المنطوقة، مستعينا بما تكون لديه من المعاني خلال الخبرات السابقة المتنامية التي تعرض لها. وقد عرف /جودمان -١٩٧٠ GOODMAN / القراءة بأنها عملية نفسية لغوية يقوم القارى بوساطتها باعادة بناء معنى عبّر عنه الكاتب في صورة رموز مكتوبة (ألفاظ) وبذلك تكون عملية استخلاص معنى من رمز مكتوب، وبمعنى اخر هي أداة إتصال فكري بين القارئ وكاتب النص من خلال الرمز المكتوب، والذي يعبرٌ عن مضمون مادة النص، وغرضه.

وقد كان مفهوم القراءة حتى نهاية القرن التاسع عشر، مقتصرا على تعرّف الحروف والكلمات والنطق بالشكل الصحيح، ولذلك ساد تعليم القراءة، بالطريقة الصوتية (الهجائية) ولكن مع تقدم الابحاث العملية /التربوية والنفسية/ تبّين أن القراءة من حيث

طبيعتها، أسلوب أساسي من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات، ولذلك أتسع مفهوم القراءة في العصر الحديث لتشمل بالاضافة الى تعرف الحروف والكلمات ولفظها بشكل صحيح، الفهم والتحليل والاستنتاج والتفاعل الايجابي مع المقروء ونقده.

وفي ضوء ذلك تعتبر القراءة نشاطا عقلياً/ فكرياً، متكاملاً تتداخل فيه مجموعة من العوامل، والغرض منه تمكّن القارئ من فهم مايقرأ، وما يتبع ذلك الفهم من أكتساب معرفي ينمي لديه ملكات التحليل والتركيب والنقد وتمييز الأفكار الصحيحة من الأفكار الخاطئة..

ثانياً- اهمية القراءة واهدافها:

تعد القراءة من أهم المهارات الضرورية واللازمة للفرد كي ينجح في حياته الخاصة والعامة، وتنبع هذه الأهمية من كون القراءة وسيلة من الوسائل الأساسية للتفاهم والاتصال والتواصل بين ابناء الجنس البشري. وهي سبيل لاغنى عنه في توسيع أفاق الفرد العلمية / المعرفية، واتاحة الفرص أمامه للاستزادة من الخبرات الأنسانية. وذلك كله يؤمن له العوامل الأساسية للنمو العقلي والانفعالي والاجتماعي.. وقد أصبحت القراءة في الوقت الحاضر معياراً من المعايير التي يقاس

بها تطور أي مجتمع أو رقيه، وذلك من خلال مستوى اقبال أبناء هذا المجتمع على القراءة بإعتبار إتقان القراءة وسيلة المرء الضرورية لمواكبة روح العصر بكل ما فيه من تفجر علمي ومعرفي. والى ذلك أكد الفيلسوف الانكليزي (فرنسيس بيكون) بقوله :" إن القراءة تصنع الانسان الكامل...".

وذهب الشاعر الفرنسي "فولتير" إلى أبعد من ذلك، حيث رأى ان الذين سيقودون الجنس البشري، هم الذين يعرفون كيف يقرأون وكيف يكتبون... ولا شك أن في ذلك تأكيداً واضحاً على أهمية القراءة وضرورة الاهتمام بها منذ المراحل الأولى لتعلمها، والقراءة المقصودة هنا هي القراءة الواعية الذكية الناقدة التي تنفذ إلى ما وراء الظواهر المكتوبة وتكشف عن العلاقات بينها، والسيطرة عليها. وتأسيساً على ما تقدم وزيادة في الايضاح، يمكن ارجاع أهمية القراءة إلى ما تحققه من أهداف متعددة يمكن حصرها فيما يلي:

١- اهداف ذاتية: وتتمثل في جودة النطق لدى الفرد، وحسن أدائه وفهم المعنى وتمثله واكتساب أكبر قدر من المعلومات والخبرات سواء كان ذلك للاستفادة أو التسلية أو النقد والمحاكمة. أي أن القراءة تشبع حاجات الفرد للاستقلال والثقة بالنفس، والاكتشاف،

والاتصال بالأخرين ومشاركتهم في الأفكار والمشاعر، اضافة الى تنمية ميول الفرد واهتمامته والاستفادة من اوقات الفراغ والاستمتاع بها.

٢- اهداف اجتماعية: لاشك في أن الهدف العام للقراءة هو أن يصبح كل فرد قارئاً متمكناً قادراً على توظيف مهارات القراءة المختلفة في حياته العملية بما يحقق له تكيفاً اجتماعياً وقدرة على التعامل الايجابي والمثمر.. فالقراءة تؤدي دوراً أساسيا في اعداد الفرد للحياة الاجتماعية، حيث تساعده على تفهم سلوك الأخرين ومشاعرهم وتفهم النظام الاجتماعي من حوله، كما تساعده في اعداد نفسه وتأهيله للقيام بسائر أدواره الاجتماعية.. يضاف الى ذلك الدور الذي تلعبه القراءة في تقارب الفكر داخل الجماعة، من خلال انتشار الثقافة المشتركة التي تعمل على تحقيق وحدة الجماعة وتضامنها...

٣- أهداف تحصيلية/ معرفية: تسهم القراءة في بناء شخصية الفرد وتثقيفه، بوصفها أداة أو وسيلة للتعلم، لأن المتعلم لايستطيع أن يتقدم في تعلمه بشكل جيد مالم يتقن مهارات القراءة ويسيطر عليها... فالقراءة تسهم في النمو العقلي للفرد من خلال ما تقدم له

من ثقافة ومعرفة. كما أنها تساعده على التقدم في التحصيل الدراسي، ذلك لأن ثمة علاقة ايجابية بين التقدم في القراءة والتقدم في بقية المواد التعليمية، وعن طريقها يحصل المتعلم على اجابات وافية عن التساؤلات التي يطرحها، أو تواجهه في أثناء التعلم وبذلك تكون أسلوبا من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات التي تواجهه، علاوة على تنمية حصيلة المتعلم اللغوية وتدريبه على التعبير الصحيح وما ينجم عن ذلك من الميل للقراءة وتنمية عادات قرائية راقية.

ثالثاً- انواع القراءة:

كان التربويون- وإلى عهد غير بعيد- يعتقدون أن القراءة هي عملية تحليل وتركيب، يميز القارئ من خلالها الكلمة بعد معرفة الحروف التي تتألف منها. ثم تركيب هذه الحروف بحسب ترتيبها، واعتقد بعضهم أيضا أن القراءة هي عملية تركيبية منطقية يبدأ الطفل فيها بتعلم الحروف ثم المقاطع، ثم الكلمات والعبارات، حتى ساد الاعتقاد بأن القراءة هي عملية بسيطة وسهلة، وكل ما تطلبه هو ان يحفظ الطفل اشكال الحروف واصواتها ويتهجىٌ الكلمة ثم يتلفظ بها وينطقها بشكل صحيح.

لكن الدراسات العلمية/ التربوية التي أجريت لتحديد طبيعة

القراءة ومراحل اتقانها، غيرت كثيراً من المعتقدات الخاصة بعملية القراءة، ووسعت ميدانها وأغنت نظرياتها، وفسحت المجال لدراسة وظائفها وتطورها وتعدد انواعها ..

١ -القراءة من حيث الشكل وطريقة الاداء: " تقسم إلى قسمين جهرية-صامتة "

-القراءة الجهرية:

تؤدّى بصوت جهري واضح ومسموع يراعى فيها ضبط المقروء من حيث نطق الحروف والكلمات وشكلها والأداء الجيد والقراءة التعبيرية بحسب المواقف، بالاضافة إلى فهم معنى المادة المقروءة...وتعتبر القراءة الجهرية وسيلة للكشف عن الأخطاء واجادة النطق وتنشيط الخيال وتمثّل المعنى، كما أن القراءة تعوّد على الطلاقة والجرأة والقدرة على مواجهة الجمهور.

- القراءة الصامتة :

يؤديها المرء مستخدما بصره دون صوت او همس، فلا تحريك للسان أو الشفتين. ويتم الحصول على المعاني للمقروء من خلال الانتقال المباشر من العين إلى العقل (فالبصر والعقل هما الفاعلان الرئيسان في القراءة الصامتة) وهذا ما يتيح فرصة أكبر للتذوق

والقدرة على الفهم، والاحساس بالجمال، وزيادة القاموس اللغوي، وتنمية روح النقد والحكم لدى القارى بالاضافة إلى تنمية الرغبة في القراءة.

٢ -القراءة من حيث تهيؤ القارئ وغرضه: لها ثلاثة انواع رئيسية هي:

- القراءة التحصيلية:

وأكثر ما تستخدم هذه القراءة من قبل الطلاب في أثناء الدراسة، والغرض منها استظهار المعلومات وحفظها، وفهم مضموناتها، وتحتاج إلى مرات عديدة من الاعادة والتكرار لتثبيت المعلومات واستخلاص الأفكار، وكتابة ملاحظات حولها، ولذلك يشترط في أدائها التأني في الأداء، والتبصر في المضمون والتريث في اصدار الأحكام...

- القراءة الترفيهية :

وتسمى أحيانا قراءة الاستمتاع، حيث تتم خلال أوقات الفراغ بقصد الترويح عن النفس وقد لاتحتاج إلى مجهود ذهني كبير لأنها غالباً ما تكون خالية من التعمق والتفكير في معاني المادة المقروءة...

ومن أمثلة هذا النوع من القراءة ما نمارسه في الاجازات أو في فترات الأستراحة أو قبل النوم... إلخ.

- القراءة السريعة:

وهي القراءة المستعجلة من حيث غرضها، وليس من حيث طبيعتها فحسب، وذلك بقصد البحث عن هدف معين او فكرة معينة بشكل عاجل في معجم أو كتاب أو في مرجع معين، كالطريقة التي نستخدمها في البحث عن المصطلحات أو الكشف في القواميس، أو في المراجع لاغناء موضوع ما...

ولابد من الاشارة إلى أن القراءة التحصيلية والترفيهية والسريعة، تتم في اطار القراءة الصامتة: كما أن هناك قراءات بحسب المادة المقروءة (قراءة ادبية- قراءة تاريخية- قراءة علمية...).

واستناداً إلى ما تقدم، يتضح لنا أن القراءة عملية معقدة أعمق من أن تقتصر على ضم الحروف لتكّون مقاطع أو كلمات نلفظها، وانما هي عملية متكاملة تقوم على تفسير الرموز المكتوبة، أي الربط بين اللغة والحقائق. ولذلك فمن الخطأ أن نعتبر تمييز الحروف ومعرفة أصواتها والنطق بها مفردة أو ضمن الكلمات، هي القراءة بذاتها، لأن ذلك كله عمل آلي لايتضمن صفات القراءة الراقية (الفهم،

والتحليل والنقد والحكم) والتي يتطلب اداؤها التوازن العقلي والنفسي والجسدي، لأن الاضطراب في أي جانب من هذه الجوانب يؤدي إلى خلل في عملية القراءة. ومما يدعو للأسف أن تعليم القراءة في مدارسنا ما يزال يركز على آليه القراءة فحسب دون الاهتمام بما يتصل فيها من العمليات العقلية الراقية، وهذا ما نلحظ تأثيره السلبي في واقع ضعف نسبة عالية من متعلمينا في اتقان مهارات القراءة.

الفصل الثاني

العوامل التي تسهم في تعلم القراءة

أولا-العوامل الحسية (الحواسية)

١-البصر المتميّز

٢-السمع الطبيعي

ثانيا-العوامل النفسية /الذاتية

١-الادراك الجسدي والتكيف الجسمي

٢-الادراك المكاني والأتجاهي(الجانبي)

٣-ادراك الزمان وتتابع الأفعال والأحداث

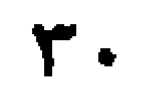
ثالثا-العوامل الخاصة بالقدرات

١-القابلية الحركية /الحسية المتناسقة/المتنامية

٢-السوية اللغوية والنمو اللغوي

٣-السوية العقلية الطبيعية

رابعا-الشخصية والعوامل السابقة



العوامل التي تسهم في تعلم القراءة:

يفرح الأهل وتغمرهـم السعادة عندما يشاهدون طفلهم وقد أصبح قادرا على معرفة بعض الحروف ولفظها، أو قراءة بعض المقاطع والكلمات، والجمل القصيرة، وهو لم يبلغ بعد الخامسة أو السادسة من عمره. ولكنّ قليلاً من هؤلاء الأهل، يقدرون الى أية درجة قاموا بتشجيع هذا التعلم الأولي وتعزيز نتائجه، وعلى العكس من ذلك، فإن الأهل الذي لايبدون اهتماما تجاه كلام أطفالهم ولايشجعونهم ويعّززون تعلّمهم، فهم يضعون أمام أطفالهم صعوبات كبيرة في بداية التعلمّ فالعوامل الفيزيزلوجية والنفسية الضرورية للتعّلم عامة وتعلّم القراءة خاصة، تتأثر إلى حّد بعيد بالموقف الذي يتخذه الأهل تجاه الطفل والعلاقات التي يقيمونها معه في وقت مبكر. فالآليات (الديناميات) التي يتطلبها فعل القراءة متنوعة ومتداخلة، والدور الذي يقوم به الاهل لترسيخ هذه الاليات هو على غاية من الأهمية، ولاسّيما في السنوات الخمس الاولى من حياة الطفل حيث يتفتح الاستعداد القرائي، وتوضع الأسس القرائية

السليمة التي تشكل الأساس الجوهري للتطورات القرائية اللاحقة في حياة الطفل المدرسية.

وسنعرض في هذا الفصل العوامل الرئيسية التي لابد منها للبدء بتعليم القراءة، ونبينّ الدور الهام لكل عامل من هذه العوامل في اطار التداخل والتكامل، ومن خلال طرح السؤال التالي:

ماذا يستلزم فعل القراءة ؟ فإذا قلنا أن الطفل يقرأ الجملة التالية "باسم ورباب في الملعب" فما هو مستوى التطور الحسي (الحواسّي) الذي يجب أن يمتلكه الطفل، وما هي القدرات التعليمية والاستعدادات الذاتية والكفاءات اللغوية التي يجب أن يتمتع بها ليكون قادراً على قراءة هذه الجملة؟ لاشك أن هناك مجموعة من العوامل، وتسهيلا للدراسة نصنفها في ثلاث فئات رئيسية:

أولا - العوامل الحسية (الحواسية):

تشكل الحواس لدى الانسان عوامل أساسية في التعرّف إلى الأشياء واكتشاف الظواهر المحيطة، وتعلم المهارات والحصول على المعارف الضرورية التي يحتاجها الشخص ليتكيف مع ذاته ويتفاعل مع الاخرين بصورة ايجابية وسنذكرهنا على مايلزم منها لتعلم القراءة بشكل سليم.

١- البصر المتميز: إن تعلم القراءة يتطلب حسّا بصريا سليماً، وان أي خلل أو إعاقة في هذه الحاسة يجعل تعلم القراءة أكثر صعوبة، وربما مستحيلاً في بعض الأحوال، إن العمليات الأولى لتعليم القراءة يتطلب من الطفل أن يكون قادراً على التمييز البصري، وإدراك الفروق بين أشكال متقاربة جداً سواء أكان ذلك في الاتجاهات أو في الحجوم، كما في الحروف التالية: (ث،ت،ب،ذ،ز.....) وهذا التمييز الدقيق لايمكن أن يتاح للطفل إلا من خلال الادراك الحسي/ البصري السليم، للتفاصيل الدقيقة، من حيث عدد النقط، وموضعها بالنسبة للحرف، وحجم الحرف (ب،ن،أو،ذ،ز)، وهذا ما يجب ان يتعود عليه الطفل في سن مبكرة، وقبل دخوله إلى المدرسة، لأن تمييزها أكثر صعوبة عندما تدخل في بنى معقدة او في الكلمات و الجمل.....

وان اي حرف من الحروف السابقة يمكن أن يميزه، الطفل من غيره اذا كان مفردا او إدراك شكله العام، ولكنه يجد صعوبة في ذلك إذا دخل في تركيب مع غيره، لأن انتباه الطفل في هذه الحال سيتوزع إلى مجموع البنية الجديدة، الأمر الذي يقلل من قدرته على إدراك التفاصيل بشكل دقيق، فمثلا: قد لا يستطيع الطفل التمييز بين

/بـ ونـ/ وفي كلمتي / باب، ناب/ أو بين /تـ ونـ/ في كلمتي / تمـر و نمر / وهكذا "

ولكن كلما تقدم الطفل في فهم معنى ما يقرأ، فإنـه يستطيع أن يتحاشى ويتلافى كثيراً من هذه الأخطاء البصرية. ففـي جملـة /بـاب البيت جميل/ لايمكن أن يقرأها / ناب البيت جميل / اذا تمكن من فهم معنـى الجملـة فهمـا دقيقـا، وينسـحب ذلـك علـى الجمـل الكبـيرة، وكذلك على النصوص ذات المعنى فيما بعد.ولابد مـن الاشـارة هنـا إلى ان تمييز الحروف لايكفـي لتعلـم القـراءة قـراءة متقنـة، وان كـان عاملا اساسياً، اذ لابد من ترافق ذلك بعامل آخر، هو سرعة انتقـال النظر بحسب القراءة الذي تحدده لغة الكتابة... ففي اللغة العربية يتـم الانتقال في القراءة، من اليمين الى اليسـار ومـن الاعلـى الى الاسـفل، بينما يتم الانتقال في القراءة، في معظم اللغات الأجنبية من اليسار الى اليمـين، ومـن الاعلـى الى الاسـفل والى جـانب اتجـاه النظـر في اثنـاء القراءة هناك امر آخر يتمثّل في حركات العـين.... أي إنتقـال العـين من كلمة الى أخرى، او من جملـة الى أخـرى، وهـذا الانتقـال لايتـم بصورة مستمرة وانما على شكل قفزات، تختلـف في اتسـاعها بحسـب اختلاف تدرب القارئ على فعل القراءة، ويفصل بين الفقرة والفقـرة

توقف بسيطا يتم خلاله تحليل بصري سريع لما انجزه فعل القراءة، اما بالنسبة للطفل المبتدئ في القراءة، فإن هذه القفزات تكون قصيرة جداً، وغير منتظمة في معظم الأحيان، إذتحدث بعد كل مقطع وليس بعد كل كلمة. ففي قراءة كلمة /بابا/ نجد الطفل يقرأها على مرحلتين قفزتين/ با..با/ حيث يقرأ المقطع الثاني بعد ان يفك رموز المقطع الاول، ومع نمو الطفل واكتساب المبادئ الاساسية لفعل القراءة، تصبح قفزاته اكثر اتساعاً وانتظاماً، وان حصلت عودة الى الوراء في بعض الأحيان لتصحيح ما تمت قراءته اذا أدرك القارئ ان هناك خطأ ما في القراءة، ثم تعود حركات العينين الى القفزات المنتظمة. وهكذا نجد ان العامل البصري في فعل القراءة يتضمن ثلاثة عناصر اساسية يجب التأكد منها وتعزيزها منذ بدء تعلم القراءة، وهذه العناصر هي: الرؤية الجيدة، التمييز البصري المتنامي، المسح السليم لما يقرأ...

٢ - **السمع الطبيعي:** لاتقل حاسة السمع في تعلم القراءة عن حاسة النظر بوصفها الجهاز الاساسي الذي يتم بواسطته تمييز الاصوات بشكل عام، واصوات الحروف بشكل خاص مما يسهل عملية اللفظ اولا والقراءة ثانيا: ومن الممكن اكتشاف الضعف او

الاضطرابات التي تعاني منها حاسة السمع في وقت مبكر عند الاطفال وخاصة اذا كان الطفل يخضع لفحوص دورية ودقيقة للتأكد من سلامة حواسه، وهذا ما يجب ان يكون ولاسيما قبل الدخول الى المدرسة الابتدائية، وربما يكون ذلك متوافراً اذا دخل الطفل الى روضة أطفال. ان التمييز السمعي الجيد، عامل اساسي في ادراك الفرق بين الاصوات المتقاربة في النطق واللفظ، كما في الحروف/س،ص،ق وك، ذوز، ض وط، وغيرها... فاذا لم يكن الطفل قادرا على التمييز السليم بين هذه الحروف، وادراك الفروق الواضحة بين اصواتها، فإنه سيجد صعوبة، قد تكون كبيرة احيانا، في قراءتها أو في تحليلها وحل رموزها داخل الكلمة. واكثر ما يظهر ذلك في تردد الطفل اثناء القراءة، او القراءة الخاطئة باحلال حرف مكان حرف اخر، او بدلا منه، ولاسيما عندما توجد هذه الحروف في كلمة واحدة او في جملة واحدة.

فالتمييز السليم بين اصوات الحروف ومخارجها يستلزم سمعاً طبيعياً، يترافق بتدريبات على السماع والاستماع بشكل منتظم وصحيح وفي مرحلة مبكرة من الطفولة حتى يتم الاكتساب الصوتي الواضح، ولكن قد نجد احيانا، شخصا مايتمتع بحاسة سمعية طيبة،

لكنه يعاني من سرعة التأثر والانفعال الامر الذي يخلق لديه صعوبات تعوق قدرته على التمييز بين حرفين متشابهين في الصوت او اللفظ وعندما يواجه بمثل هذه الاصوات، في اثناء الكلام او القراءة، ويعجز عن التمييز فيما بينها، فان انفعاله يزداد حدة ويحدث انفصال في الاتصال ما بين الاذن التي تورد الصوت، والمركز السمعي الذي يستقبل وهذا ما يطلق عليه تجاوزاً(الطرش النفسي) حيث يفقد الشخص معه، الاشراف على سمعه، ويصبح عاجزا عن تمييز وادراك ما يقدم له، فلا يستطيع بالتالي ان يعيد الصوت الذي سمعه، بصورته الصحيحة، وهذه الحالة تظهر بصورة اوضح في المحادثة والاملاء.

لناخذ المثال التالي: طفل في الصف الاول الابتدائي، يتعثر في القراءة والاملاء، واحيانا يخفق تماما مع انه لايعاني من اية عوائق او صعوبات سمعية علاوة على انه يكتب ويقرأ في البيت بشكل جيد فما هو السبب اذن؟. قد يعزى ذلك -وللوهلة الاولى- الى الشرود الصفّي وعدم الانتباه... اجل ان هذا الطفل شديد التأثر والانفعال ويعيش في حالة شبه متوتوة، وان كانت تبدو في المدرسة اكثر مما هي عليه في البيت. فما ان يشعر انه أمام اختبار، او امتحان أمام معلّمة

وأمام رفاقه سواء في درس القراءة أو في درس الاملاء، حتى تظهر الصعوبات أمامه وتعيق قيامه بالمهمة المطلوبة، ومع تزايد التوتر بسبب الموقف الذي يعيشه، يصبح عاجزاً عن تأدية ما يطلب منه وهكذا تضيع منه فرص التعلّم الجيد الامر الذي ينعكس بشكل سلبي على متابعة تعليمه من جوانبه المختلفة.

ان المثال السابق ونتائجه السلبية على نفسية الطفل اولا، ونتائجه التعليمية ثانيا، تجعلنا نحن المربين- في البيت وفي المدرسة، ان نراعي الظروف الجسمية والنفسية للطفل، بحيث نوفر له المناخ السليم المفعم بالحب والامن والطمأنينة، المناخ الذي يتيح له توظيف مناشطه، وممارسة تعلمه بالشكل الامثل ووفق أسس ومبادئ نفسية /تربوية، سليمة تتعزز لديه وترافقه في مراحل تعلّمه اللاحقة دون عوائق او صعوبات،مع الاخذ في الحسبان الفروق الفردية والامكانيات الخاصة بكل طفل. ولابدّ من الاشارة ايضا، الى ما يسمى بـ(اضطراب تجسيم الصوت) والذي يعني وصول الصوت إلى الاذنيين بصورة مشوشة، وهذا يظهر عند االصغار والكبار على حد سواء مع اختلاف في الجانب الوظيفي. فمن المعروف ان الشخص يسمع صوت حرف /س/ من خلال نقلة عبر الاذنين. فاذا كانت السوية السمعية متماثلة

تقوم الاذنان بنقل الصوت بسرعة واحدة، وتتطابق الرسالتان الصوتيتان في المركز السمعي، ويكون الصوت صوتا واحدا دون اى تشويش.. ولكن اذا كان الشخص يعاني من اضطرابات في احدى اذنيه، فان سرعة النقل الصوتي تختلف بين الاذنين، وينتج بالتالي عدم تطابق بين الرسالتين الصوتيتين، فيحدث تشويش في ادراك الشخص، ويخلط مابين صوت الحرف س/والحرف ص/ مثلا، وعندها يحصل التعليم بطريقة غير صحيحة، وخاصة على مستوى اكتساب اللغة. وقد يصل هذا الاضطراب الى درجة (المشكلة) ولاسيما اذا كان الطفل شديد التأثر، مما يخلق لديه صعوبات كبيرة في اثناء تعلم القراءة ولذلك يجب تفحص ذلك والكشف عنه بصورة مبكرة وقبل البدء بتعلم القراءة إن امكن...

ثانيا- العوامل النفسية/الذاتية:

تحتل العوامل النفسية /الذاتية مكانا هاما في تكييف الطفل مع ذاته من جهة ومع المثيرات التي يتلقاها من المحيط حوله من جهة اخرى وذلك كله يسهم بفاعلية في توفير الظروف الصحيحة والمناسبة لتعلم القراءة بشكل جيد في الاداء والهدف وسنحاول استعراض أهم هذه العوامل والتعرف الى طبيعة كل منها وأهميته.

١- **الادراك الجسدي والتكييف الجسمي**: يبدأ الطفل منذ الايام الاولى بعد ولادته، بتحريك اطرافة وهنا يأتي دور الام في ترسيخ التصور الجسدي عند الطفل، ولاسيما في السنة الاولى، وذلك عندما تقوم بمداعبته، وتسمية كل جزء من اجزاء جسمه وهي تمسه بلطف وتنقله في وضعيات مختلفة، فيعيش معها الطفل تجارب متنوعة يكتسب من خلالها معرفة لاعضاء جسمه، تتعزز تدريجيا، وهو يقوم بحركات في سريره، ولفترات ليست قصيرة.

- يعيش الطفل حركات أجزاء جسمه بصورة جزئية في البداية، ثم يكتسب شيئا فشيئا القدرة على تحريك الجسم بأكمله، وفي معظم أجزاءه الى ان يبلغ مرحلة المشي، التي يبتعد فيها اكثر فاكثر عن المعيلين له، ويقترب من الاشياء التي يحبّها ويتنقل بينها، ويمسك مايريد من الاشياء والادوات، ويظهر اللعب هنا عاملا مساعدا يتيح للطفل ان يكتشف اجزاء جسمه من خلال الحركات التي يؤديها في الالعاب المختلفة، ولابدّ من الاشارة الى ان التصور الجسدي في السنة الاولى يتطور بشكل سليم اذا ترافق مع التشجيع المتواصل من قبل الاهل، ولاسيما بالنسبة للمعوقين حركيا، حيث توفر لهم التجارب الغنية التي يمكنهم الاستفادة منها بدرجة كبيرة الى ان تتوطد لديهم

القدرة الكافية على المشي.

وفي نهاية السنة الثانية يكون الطفل قد اجتاز مرحلة ممتازة من التصور الجسدي، وأصبح يحيا ذاته ككلٍّ متكامل... وقد ربط علماء النفس هذا الادراك الكلي للذات، وميل الطفل الى الالعاب التجميعية (الدمج بين عدة قطع او اجزاء للعبة الواحدة) واستمتاعه بها ونجاحه فيها.

أما في السنة السادسة فان الطفل يكون قد امتلك ادراكا عاما وشبه كامل عن البنية الجسدية، ويتجلى ذلك في محاولة الطفل رسم وجه انسان او جسم كامل للانسان في اطاره العام، ويستمر هذا التطور الى ان يبلغ حده الاعظمي في سن الحادية عشر حيث يصبح الطفل قادرا على التمييز بين ذاته والاخرين...

ومما تجدر الاشارة اليه، ان التصور الجسدي السليم مرتبط بنمو حركي متناسق، الى حد التوافق فكل تجربة ذات فعل حركي يمر بها الطفل، تسهم وبشكل مباشر، في تعزيز وتعميق ادراك الطفل لذاته. وفي المقابل، يبدي الطفل حركات متناسقة ومتوازنة اذا كان يتمتع بوعي دقيق عن ذاته الجسدي الذي يستخدمه في هذه الحركات، ويتحكم به بصورة افضل، وهذا مايوفر له تكيفا جيدا يجعله مرتاحاً

مع ذاته، ومدركا انه يشكل شخصية متميزة عن غيرها.

- ان وعي الشخص لحالته الجسمية هو في غاية الاهمية بالنسبة لتكيفه مع هذه الحالة وقدرته على التحرك في اطارها وتوظيفها بما يتناسب مع طبيعتها وامكانياتها، وبما ينسجم مع المهام التي يقوم بها، وترتبط المسألة هنا بالشعور الواعي الذي يمتلكه الشخص عن أعضاء جسمه وميزات كل عضو من هذه الاعضاء في اطار الوحدة المتكاملة فيما بينها (اليد، الساق، الراس، الاذن، الكتف،... الخ)

وانه لأمر طبيعي ان يمتلك الطفل هذا الشعور الواعي عن اعضاء جسمه ويتوصل اليها بالتدريج كلما نمت هذه الاعضاء وزاد استخدامه لها، من خلال اتساع نطاق حركاته ومناشطه، فيكتسب استقلالا ذاتيا متنامياً ومترافقا مع ثقة بالنفس كبيرة، الامر الذي يوفر له فرصا جيدة لاقامة علاقات طبيعية مع الاخرين، فيصبح أكثر قدرة على التعامل مع المحيط الخارجي، وعلى تحديد موقعه من هذا المحيط، وكذلك تحديد مواقع الاشياء وعلاقاتها بعضها مع بعض. ومن خلال هذا التصور الجسدي الواعي يصبح الجسم المركز المرجعي الثابت الذي يبني حوله العالم المحيط بأكمله ويشكل منتظم...

ان الطفل الذي يمتلك هذا الوعي الراقي لطبيعة الجسم ويتكيف معه في مرحلة مبكرة، سوف يتعامل مع فعل القراءة بيسر وسهولة، ويعالج عناصرها بطريقة اكثر ملاءمة وجدوى وسوف يكون ادراكه للاحرف واصواتها وتمييزها وتتابعها في الكلمة او تتابع الكلمات في الجمل أمراً يسيراً وكأنها جزء من عالمه الموضوعي (ذاته الموضوعية) الذي أدركه تماما ودخل معه في علاقات صحيحة. وسوف تنمو هذه العلاقة واضحة وتتوسع الى علاقات متعددة تسهل أمام الطفل عملية التعليم والتعلم برمتها... ويتجلى ذلك واضحا في التدريبات الرياضية والكتابية، والاملائية...

٢- **الادراك المكاني والاتجاهي (الجانبي):** لايعيش الانسان في فراغ مطلق، وانما يشغل حيّزاً معيناً من المساحة المكانية يتحرّك فيه ويحدّد الاتجاهات الأربعة من خلاله... وكلما كان قادرا على ادراك العلاقة بين المكان والاتجاه، كلما كان أقدر على التحرك ضمن هذا المكان والانطلاق منه الى أمكنة اخرى وفي اتجاهات مناسبة. واذا كان هذا ضروريا بالنسبة لتكيف الشخص بشكل عام، فإنة ضروري ايضا بالنسبة للطفل في اثناء تعلم القراءة بشكل خاص.

- ان توضيح العامل المكاني بمركباته الثلاثة الاساسية:(مفهوم

المكان ـ بنية المكان ـ التمييز بين الاتجاهات الجانبية (يمين -يسار، امام -خلف، فوق-تحت) أمر لابد منه لمعرفة، أوضاع الحروف عامة، والحروف المتشابهة خاصة. ففي الحروف (ت، ث، ج، خ، ك، ل) مثلا، نلاحظ ان كل حرفين متشابهان الى حد بعيد، مع اختلاف بسيط. فالتاء لها نقطتان فوقها، بينما الثاء لها ثلاث نقط فوقها، والجيم لها نقطة واحدة في وسطها، بينما للخاء نقطة فوقها، اما الكاف فهي اوسع من اللام وفي وسطها همزة، بينما اللام أضيق وليس لها همزة، وكذلك الحال بالنسبة لحروف أخرى(س،ش-ص،ض-ط،ظ-ف،ق) وقد تكون صعوبة التمييز أكثر عندما تكون هذه الحروف في أول الكلمة او في وسطها حيث يتغير شكلها، وهذا أمر هام بالنسبة لتعلم القراءة.

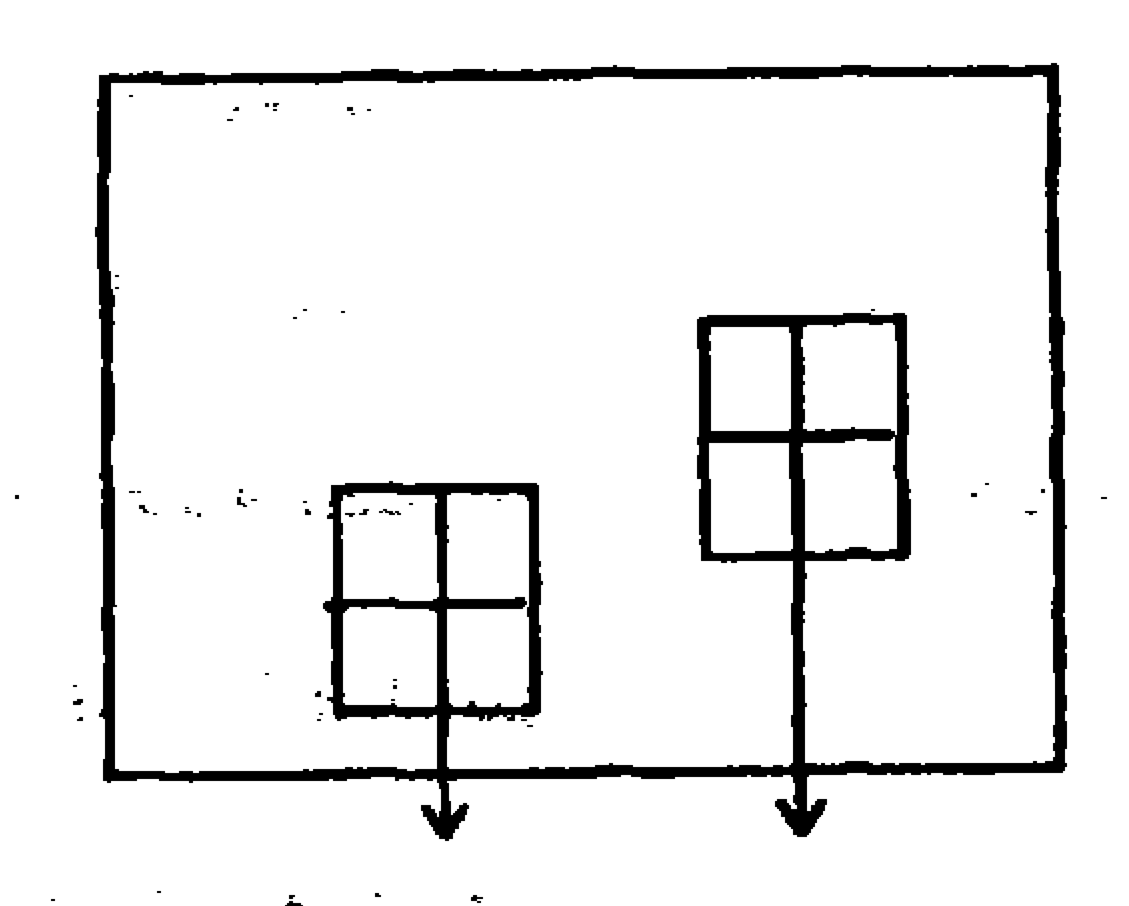
ان القدرة على التحديد المكاني هي قدرة مكتسبة تنمو وتتوضح من خلال التدريب المبكر والممارسة المستمرة، فطريقة الكتابة في اللغة العربية التي تتجه من اليمن الى اليسار، تدخل في المفهوم المكاني، وكذا الحال في القراءة حيث يبدأ السطر من اليمين وينتهي عند اليسار، ويتم الانتقال من السطر الاعلى الى السطر الأدنى، وهكذا... وهنا يتساوى عاملا (المكان والاتجاه) في القراءة والكتابة على حد

سواء... واذا كان البناء المكاني يقتضي التكامل بين عناصر متعددة وفق اتجاهات محددة جدًّا، فان على الطفل، لكي يتعلم القراءة، ان يدرك التكامل الدقيق بين العناصر الرئيسية(المقاطع، الكلمة، الجملة) لان العامل المكاني المتحرك او الساكن، يتدخل الى حد بعيد في عملية القراءة كما في عملية الكتابة.

وكما ان تقبل الذات والتكيف معها مرتبط بالنمو الحركي، فكذلك ادراك الطفل نفسه بصورة صحيحة، يمكنه من تحديد وضعه المكاني بشكل يجعله قادرا ايضا على تحديد مواضع الاشياء بالنسبة له، وبالنسبة لمواقع بعضها من بعض.. وهذا الادراك ينمو بشكل متدرّج من خلال الالعاب المبسطة أولا، ثمّ الالعاب الاكثر تعقيدا مع المتقدم في السن، كالعاب الموزايك، والمتاهات، و(الميكانو) التي تحتاج الى تركيب وتطبيق وتحديد الاماكن...

وقد تظهر بعض الصعوبات في تحديد المكانية، في مرحلة مبكرة عند الاطفال، ويتجلى ذلك واضحا عندما يتردد الطفل او يحجم عن الذهاب الى مكان ما في البيت، او لاحضار شيء من أحد الاماكن ونلاحظ ايضا ان بعض الاطفال يبلغون الخامسة او السادسة من العمر، ولا يتمكنون من التمييز بين جهة اليمين وجهة اليسار،

وكذلك ما بين فوق وتحت، او أمام وخلف، وهذا يعني ان البنية المكانية لم تتوضح لديهم. ويظهر ذلك في رسوم الأطفال، كأن يرسم الطفل نافذتين لبيت واحد، لكنه لايضعهما في مستوى واحد...



ان هذه العلاقات المكانية الخاطئة يمكن معالجتها باعطاء تدريبات خاصة للطفل، وفي مرحلة مبكرة بحيث يكون لتدخل الكبار -حظ أوفر في ترسيخ مفهوم المكان، ومساعدة الطفل في تصحيح تصوراته وتجاوز اخفاقه... وهنا يكون دور الاهل، ولاسيما الوالدان، هاما واساسيا في توجيه الطفل وادراك طبيعة المكان الذي يتحرك فيه، وموقفه منه ايضا وهو ينتقل من ركن الى اخر ويتعرف الى الاشياء والادوات والمفروشات، ويكتشف العالم المحيط به.

- أما فيما يتعلق بالعامل الاتجاهي/الجانبي-فانه لايقل أهمية عن

العامل الحركي من حيث التأثير في العامل المكاني، وان كان هذا التأثير يختلف، باختلاف طبيعة الهيمنة اليمينية او اليسارية (استخدام اليد اليمنى او اليسرى) فثبات الجانبية الجيدة عند الطفل له تأثير مباشر على العامل المكاني، حيث يستطيع ان يتعرّف على ما هو إلى يمينه او الى يساره، وهو في السادسة من عمره دون التباس، الا اننا قد نجد بعض الاطفال لايبدون هيمنة جانبية بصورة وظيفية مستقرة، وهذا مايخلق لديهم بعض الاشكالات عن التصور الجسدى الواضح فالجانبية غير المستقرة تؤدي في أحيان كثيرة الى اضطرابات في العامل الحركي، وبشكل خاص في اثناء الكتابة، حيث يخلط الطفل بين الحروف المتشابهة في الشكل، او بين الحروف ذات الاتجاهات المختلفة (مثل كتابة د : أو كتابة ع :) وهذه الصعوبة في حال استمرت الى مرحلة متقدمة، سيكون لها نتائج سلبية ليس فقط على تعلم القراءة والكتابة، وانما ايضا على تعلم الاشكال الهندسية والجغرافية، لان تعلم هذه الاشكال يتطلب تحديدا دقيقا للبنى المكانية والاتجاهية.

ان لدى كل شخص هيمنة وظيفية لاحد نصفي الدماغ، اي ان أحد هذين النصفين (الايمن اوالايسر) يقوم بدور وظيفي اكبر من

النصف الاخر، حتى انه يهيمن عليه، وبذلك يتجه قسم من الجسم لاداء عمل معين او اعمال معينة تفوق ما يقوم به القسم الثاني ويتجلى ذلك في استخدام احدى اليدين او الاذنين او العينين.. افضل من الاخرى... فاذا كان الطفل يستخدم أجزاء جسمه اليمنى يسمى (طفلا يمينيا) اما اذا استخدم الاجزاء اليسارية يسمى (طفلا يساريا او اعسر) وقد لايعاني الطفل الاعسر (اليساري) من ايه صعوبات ويكون شأنه شأن الطفل اليميني باستثناء استخدام بعض الادوات التي صممت اصلا لليد اليمنى..

اما في الحياة المدرسية، فان الطفل الاعسر يستطيع القيام بكل المناشط والتدريبات بشكل جيد شريطة ان يقدم له المعلم ارشادات وتوجيهات دقيقة تتناسب مع حالته. وقد أكد الباحثون التربويون أن ظاهرة الكتابة باليد اليسرى يمكن معالجتها باتباع اجراءات علاجية تستند الى ارشادات تربوية متخصصة، وبمعدل ثلاث مرات في الاسبوع، ولمدة تختلف بحسب عمر الطفل وقدراته الجسدية والعقلية والنفسية..

ولابد من الاشارة الى ما يسمى (الجانبية المتصالبة) حيث يكون الشخص يمينيا في يده ويساريا في بصره، او في اذنه، وبالعكس، مع

فقدان التنسيق الوظيفي بين هذه الاعضاء وهذا الامر يتطلب الفحص الطبي السليم على هذه الاعضاء قبل الحكم على نوع الهيمنة الجانبية (كاملة ام متصالبة) وتشكل الجانبية المتصالبة خللا في النشاطات التي تتطلب تناسقا بصريا-حركيا، وهناك ايضا ما يسمى (الاعسرية المضادة) والتي تنشأ حينما يلجا الاهل الى اجبار الطفل ما بين (٤-٦) سنوات على الكتابة باليد اليمنى كي لايستخدم اليسرى، فالاهل يخلقون لدى الطفل -ومن خلال هذا الموقف غير التربوي، جانبية متصالبة تتعارض مع التخصص العضوي الوظيفي، اذ كثيرا ما يترافق هذا الالزام باخلال في التصور الجسدي والمكاني والحركي، ولكن ماعلاقة الهيمنة الجانبية بتعلم القراءة؟ وللاجابة عن ذلك نقول: ان وجود سمة جانبية سليمة ومستقرة لدى الطفل، هي من الشروط اللازمة لتعلم القراءة الجيدة، وذلك بالنظر لما يمتلكه هذا الجانب من تأثيرات مباشرة على وعي الطفل بتكوينه الجسدي، حيث تتوطد الهيمنة الوظيفية ويتكيف مع جسده ويدرك نفسه وموقعه شيئا فشيئا، وهذا ما يتيح له بالتالي ان يكون على اتصال فاعل بمن حوله، علاوة على تمتعه بنمو حركي يتسم بالاستقرار الادائي والتنوع الوظيفي.

٣-ادراك الزمان وتتابع الافعال والاحداث: يرتبط هذا العامل بالعامل السابق لان العلاقة وثيقة جدا بين المكان والزمان، اذ لكل حدث مكان وزمان متلازمان وكما يتطلب من الطفل ان يمتلك القدرة على تحديد مكانه بصورة صحيحة، فإن عليه ايضا ان يحدد هذا المكان بالنسبة للامتداد الزمني" وهذا يساعده في ترتيب الاحداث والمواقف التي يتعرض لها ويعيشها تبعا لتسلسلها وعلاقاتها، بحيث يمتلك القدرة بالتالي على تكرار تتابعها وفق تسلسلها الزمني /التاريخي/، ولكن ما علاقة ذلك بتعلم القراءة؟

ان الطفل عندما يتعلم القراءة، ينبغي عليه ان يراعي تسلسل الحروف في الكلمة، وتسلسل الكلمة في الجملة لتؤدي لمعنى المطلوب، وعندما يمتلك القدرة على ادراك تتابع الافعال والاحداث بحسب إيقاعها الزمني، يكون قادرا عندها على تصور مواضع الحروف وتكرارها بصورة صحيحة ومتناسقة ضمن الكلمة الواحدة، وينسحب ذلك فيما بعد على الجملة التي تتألف من مجموعة كلمات مرتّبة ومتناسقة، في المكان والزمان، واي قصور او ضعف في ادراك هذا العامل، يمكن ان يؤدي الى صعوبات في تعلم القراءة، ويسيء الى اكتساب قواعد التصريف اللغوية في مراحل لاحقة بحيث لايستطيع

الشخص ان يميز بين ازمنة حدوث بعض الافعال: السابق (الماضي) الحالي (الحاضر) الاتي (المستقبل) وهذه المفاهيم لها مكانتها في اللغة العربية، ولاسيما على المستويين اللغوي والصرفي.

وتجدر الاشارة الى ان مفهوم الزمن مرتبط بمفهوم الايقاع، لأن الايقاع في حقيقة الامر ليس الاتتابعاً لعناصر صوتية معينة في ازمنة محددة -وبما ان القراءة تشكل من الناحية الفنية نسقا ايقاعيا من تتابع اصوات الحروف والكلمات، فمن المناسب التأكيد على إعادتها بترتيب صحيح من خلال القراءة الجهرية المعبرة.

ثالثا-العوامل الخاصة بالقدرات:

تحتل هذه العوامل أهمية خاصة في تكيف الفرد وبخاصة في الحياة العملية، سواء كان ذلك في تعلم أمر ما أو اكتساب مهارة معينة أو انجاز عمل محدد... وقد لاتكون هذه القدرات متساوية في مستواها لدى معظم الاشخاص إلاّ أن وجودها وتوظيفها أمران ضروريان في فاعلية الفرد، وتأدية المهام والاعمال التي يكلف القيام بها. ونستعرض أهمها فيما يلي:

١ ـ القابلية الحركية الحسية-المتناسقة/المتنامية: ان النمو الحركي في وقت مبكر من عمر الطفل يتيح له التدرج الايجابي في إتصاله مع الاشياء التي تحيط به.. وبمقدار ماتنمو القوى الحركية المحركة للطفل، تصبح حركاته وايماءاته أكثر دقه واشد تناسقا في مواقف مختلفة، حيث يتمكن من الامساك بالادوات والاشياء والتعامل معها ومعالجتها بيديه، فيتوصل الى ادراك العالم الخارجي. وهذا النمو الحركي لابد ان يترافق بنمو حسي سليم، كالبصر والسمع واللمس، وفي وقت مبكر ليتعرف الطفل الى ألوان الاشياء واشكالها، واصواتها ان وجدت.. ولذلك يجب علينا ونحن نختار ألعابا ًمسلية للطفل -وهو في عامه الاول- ان نختارها ذات الوان زاهية واشكال مختلفة، تصدر أصواتا هادئة تتناسب مع طبيعة الطفل وحالته النفسية، فعندما يحاول الطفل الامساك باللعبة، يحتاج الى قوة حركية/محركة، وفي الوقت ذاته تشده، ألوانها فتنمو لديه حاسة البصر، وعندما يحركها وتصدر منها أصوات يستمتع بها تنمو لديه حاسة السمع.. وهكذا تنمو لديه فاعلية التناسق (الحركي-البصري-السمعي) هذه الفاعلية المركبة والضرورية لعملية القراءة الناجحة.

فالطفل عندما يستمتع بلعبة ما، ويكتسب مهارة في التعامل

معها، فان ذلك على درجة كبيرة من الوجهة التربوية، لان هذا الاكتساب يسهم في تنمية قدراته واستعداداته التي تؤثر بدورها تأثيراً واضحا في نموه وتطوره العام، بحيث يستطيع الطفل فيما بعد- ان يلعب بالعاب اكثر تعقيدا، وتحتاج الى نظام حركي -حسي متناسق، فيستغني عندها عن تدخل الكبار وينفرد بألعابه الخاصة، وتنصح الام بأن تقوم باسماع الطفل بعض الاصوات والنغمات الموسيقية لتنمية حاسة السمع، وتجعله يشم روائح مختلفة، كالأطعمة والعطور والشراب.. وغيرها لتنمية حاسة الشم، لان التجارب المتنوعة التي يمر بها الطفل ويستخدم فيها حواسه المختلفة، ومنذ مرحلة مبكرة، تتيح له فرصة التعرف الجيد على ما هو موجود حوله، وتسهل له التعامل الايجابي مع بيئته الاسرية، وبيئته المحيطة الخارجية.

ان نمو القابلية الحركية بشكل طبيعي، امر ضروري من اجل تعلم القراءة، واي اضطراب في القدرة الحركية، او اي خلل في الاستقرار الحركي النفسي، يعد ظاهرة مرضية تعكس نتائجها السلبية في مجمل العوامل الحسية والانفعالية. وفي المقابل، فان أي ادراك خاطىء للتصور الجسدي، او التوجه المكاني، او اي تمييز قاصر للايقاع المتناسق، تكون له عواقب غير محمودة على التناسق الحركي، وهذا

يعني ان ثمة علاقة وثيقة ومتكافئة بين الجوانب الحركية من جهة والجوانب الحسية/ النفسية من جهة أخرى، وتتدخل السوية (الحركية-الحسية) بشكل مباشر في تعلّم القراءة، وكذلك في تعلم الكتابة .

٢-**السوية اللغوية والنمو اللغوي:** تعتبر اللغة عاملا اساسيا، بل عاملا رئيساً، لتعلم القراءة واكتساب مهارات قرائية سليمة وصحيحة، فاذا تعلّم الطفل ان يقرأ جملة: (بابا وماما في البيت) وكان يعاني من بعض الصعوبات او العيوب في كلامه الاعتيادي، فلا يكون توافق لديه بين نمطي التواصل الاساسين (النمط الشفوي والنمط الكتابي) واذا ظهرت هذه الصعوبات في وقت مبكر فانها ستقلل من فرص التعلّم والاهتمام بعملية القراءة.

ان تعلم الكلام عملية معقدة، تتدخل فيها مجموعة من الخصائص الفردية /الذاتية/، التي تتعلّق بحالة الطفل الجسمية والنفسية، بالاضافة الى الظروف التربوية التي يعيشها وطبيعة كلام الكبار المحيطين به وكيفية مخاطبتهم له. فخلال السنة الاولى من عمر الطفل، يكون العامل (الحسي-الحركي) هو العامل الاساسي في تطور اللغة .لكن الطفل يبدأ في النصف الثاني من السنة الاولى بمحاولة تقليد بعض

الاصوات والمقاطع البسيطة التي يسمعها، حتى يستطيع في نهاية هذه السنة ان يتلفظ بعض الكلمات التي تشير الى أشياء عرفها وتعامل معها، ويكون هذا مؤشرا على بداية عناصر الاتصال الاولى، وهنا يبرز دور الاهل في تعزيز هذه المكتسبات اللغوية واثرائها من خلال الاستجابة للاصوات التي يصدرها الطفل والتحدث اليه ومداعبته بلطف، الامر الذي يؤمن له -وفي وقت مبكر- مناخا نفسيا واجتماعيا سليما للنمو اللغوي ويتوجب على الوالدين أن يراعيا في حديثهما الى الطفل، الدقة في اللفظ، وصحة المقاطع، وزيادة عدد الكلمات، والتعابير، وربطها بشكل منطقي فيما بينها من جهة، وفيما بينها وبين مدلولاتها من جهة أخرى.

فالتكرار الصحيح للاصوات والكلمات من قبل الكبار يتيح للطفل ان يقوّم ذاته، وان يتوصل بالتالي الى تقليدها على أتمّ وجه، شريطة ان يتم ذلك في اوضاع هادئة بعيدة عن الانفعالات النفسية للوالدين.

قد نجد طفلا في سنواته الاولى يتكلم بصورة طبيعية ولديه مقدرة لغوية جيدة، الا انه يعاني من بعض العيوب النطقية، كأن يلدغ في حرف (س) كما هو الحال في الحرف (ث) وحرف (ز) كما هو

الحال في الحرف(ذ) ان هذا الطفل سيتعلم القراءة ويقبل عليها، لكـن هذه العيوب اذا استمرت، فانها ستشوه القراءة الصحيحة، وان ادرك الطفل في مرحلـة متقدمـة ان هنـاك فرقـا بـين الحـروف مـن الجـانب السمعي والجانب البصري، وسـيبقى التمييز بينهـا صعبـا عليـه مـالم يتدرب على لفظها، في وقت مبكـر، او يخضـع لعمليـة اعـادة التعليـم والتدريب على اللفظ السليم وفي قراءات متعددة حتى يتوصل الطفل الى الاتقان الصحيح.

ولابد من التأكيد ان اللغة تكتسب سويتها الراقية والمتناميـة مـن التواصل الشفوي.. فالطفل الذي لم يتمكـن مـن التواصـل الشـفوي بصـورة صحيحـة، سـيواجه صعوبـات محتومـة في عمليـة التواصـل الكتابي، لانه سيتعامل في هذا المجال، مع منظومتـين لايوجـد توافـق بينهما.

وهذا يحتم علينا ان نوائم في انماطنا اللغويـة، عندمـا نتحـدث الى الطفل وعندمـا نعلمـه القـراءة والكتابـة، بحيـث تتكـون لـه منظومتـه اللغوية التواصلية الخاصة التي يتمكن من استخدامها بشـكل صحيـح وفي مواقف مختلفة. ولاشـك ان الاطفـال الذيـن يعيشـون في اوسـاط اجتماعية /ثقافية جيدة يكونون اسرع من غيرهم في اكتسـاب اللغـة

ونمو المهارات اللغوية والكلامية.

وهكذا يتبين لنا اهمية اكتساب اللغة ودورها البارز في نمو الاستقلال الذاتي للطفل، ولاسيما عندما يعبّر عن هذا الاستقلال الذاتي باستعماله الضمير (انا) او بالدلاله على ذاته باسمه الشخصي ليؤكد وجوده المميز من غيره، باستعمال أداته اللغوية الخاصة.

ويصبح تأكيد الطفل لشخصيته في نهاية السنة الثالثة أمراً هاما. فهو يبدي رايه ويعارض مالا يعجبه ويقول للجميع (لا) وقد يفعل عكس مايطلب منه. وهنا يزداد وعي الطفل ذاته ويزداد ميله للاستقلال الذاتي .وهذا يوجب على الاهل ان يتعاملوا معه بطريقة اجتماعية /عاطفية متوازنة تمكنه من اقامة علاقة سليمة ومستقره تؤهله لاجتياز هذه المرحلة الى المرحلة التالية وهو أكثر تكيفا مع محيطه، وأشدّ قدرة على التصدي لعالمه الخارجي، بارتياح وطمأنينة.

٣-__السوية العقلية الطبيعية:__ ان القدرات الحركية والحسية واللغوية التي يمتلكها الشخص تبقى عاجزة عن تأدية مهامها بالشكل المطلوب مالم ترافق بسوية عقلية طبيعية تستطيع ان توائم بين هذه القدرات وترتقي بها، واذا كانت القراءة عملية تحليلية تركيبية معقدة وتحتاج الى كثير من القدرات لاتقانها، فان سوية عقلية معينة لابدّ

منها للبدء بتعلم القــراءة. اي ان يكـون الطفـل مسـتعدا مـن الناحيـة العقلية لتعلم القراءة، وان كانت هناك فـروق في هـذه السـوية حيـث يكون العمر العقلي عند بعض الاطفال أعلى من العمر الزمني،او على العكس.

ان اكتساب مهارة القراءة الناجحة يتطلب في حقيقة الامر قـدرة عقلية تحليلية وعلى درجة معينة من التجريد، ولاسيما ان اللغة تنطوي في كثير من جوانبها على المعاني والدلالات والرموز، ومـن المعـروف ان الكلام لدى الطفل يتجسد بادئ ذي بدء، في تحسين فهـم الطفـل لهذا الكلام، ولاسيما قبل مرحلة المدرسة الابتدائيـة، لذلـك نـرى ان قاموس الطفل اللغـوي ينمـو بسرعة كلمـا اغتنـى بعـدد متزايد مـن الاسماء والافعال وبقية أجزاء الكلام الاخرى في وقت واحد.

الا أننا قد نجد الطفل في هذه السن يستعمل الكثـير مـن الافعـال والضمـائر والاسـماء، بينمـا يسـتمر متخلفـا في اسـتعمال الصفـــات بصورة ملموسة ولكن كلّما تعـرف الطفـل علـى الكلمـة أو الكـلام كموضوع للمعرفة، كلما حصـل تغيـير جوهـري في نمـوه الكلامـي، ويبدو في الوهلـة الاولى انـه مـن الصعـب علـى تلميـذ الصـف الاول الابتدائي فصل الكلمة عن مدلولها -لذلك ترافق الكلمـات والجمـل

برسوم أو صور أونماذج تدل على رموزها ومعانيها، ويبقى فترة من الوقت لابأس بها حتى يتمكن من تجريد هذه الكلمات... كأن يدرك مفهوم (برتقالة) دون ان يراها أو يتذوق طعمها. وكلما أسرع الطفل في الوصول الى التجريد كلما نما ادراكه للمفاهيم والعلاقات.

رابعا: الشخصية والعوامل السابقة:

تبين لنا من خلال استعراض العوامل السابقة أهمية السنوات الخمس او الست الأولى من حياة الطفل، هذه السنوات التي تعتبر أساسية وحاسمة في نمو الطفل وتطور امكاناته وقدراته تطورا طبيعيا، والى اي مدى يكون تأثير الوسط المحيط بالطفل، ولاسيما الاسري- عاملا فاعلا في هذا التطور- ففي هذه المرحلة ترتسم معالم شخصية الطفل المستقبلية، حيث يترسخ الاستقلال الذاتي وبشكل تدريجي وتنتظم لدى الطفل مجموعة من الخبرات اللغوية والاجتماعية التي تساعده في مواجهة محيطه الخارجي والتعامل معه بصورة موضوعية، تضمن له علاقات حقيقية وايجابية مع الاخرين- فالطفل في نهاية هذه المرحلة (قبل المدرسة الابتدائية) يستطيع ان ينفصل عن الكبار - ويجابه الى حد ما- العالم من حوله، وهذا امر طبيعي، لان الطفل الذي لايتمتع بهذه الاستقلالية المتنامية ويبقى متعلقا بالكبار، فانه

بلاشك، سيعاني من صعوبات نفسية /اجتماعية في التعامل مع عالمه الخارجي وذلك لانه لايمتلك منظومة مرجعية جيدة، واذا كان التأكيد على ان المكوّنات الاساسية للشخصية تترسخ في هذه المرحلة، فانه قد يصعب على الاهل ان يؤدوا كل ما يتوجب عليهم في هذه المرحلة تجاه اطفالهم، ومن مختلف الجوانب، لان الموقف التربوي الصحيح قد يتعذر ايجاده في الوقت المناسب. ومع ذلك فان كثيراً من المصاعب التربوية يمكن تلافيها اذا ما أقيمت علاقة جيدة منذ البداية، علاقة بين الطفل وذاته من جهة، وبين الطفل ومن حوله من جهة أخرى.

ولكي تتوضح أهمية العلاقة الصحيحة، نستعرض المثالين - المختلفين في المعاملة والمتشابهين في النتيجة من حيث تكون علاقة غير وطيدة عند الطفل.

المثال الاول: أم تخاف على طفلها بصورة غير عادية، تغدقه بحنانها، وتحاول ان تبعده دائما عن كل مايسبب له الاذى، حتى انها تمنعه عن اللعب مع اترابه. حتى وصل الامر بها. إلى ان تمتنع عن ارساله إلى الروضة بحجة انه لايستطيع ان يتحاشى النشاطات المؤذية وهو لوحده... فلاشك ان الام في مواقفها هذه، تحرم الطفل من الفرص الضرورية التي تتيح له الانفصال عنها تدريجيا والخروج من

دائرة مايسمى(المريلة) للاعتماد علـى ذاتـه مـن خـلال القيـام ببعـض التجارب الفرديـة مـع العـالم الخـارجي، فينتـج عـن ذلـك ان الطفـل سيكون منعزلا وغير قادر على تحمل مسؤولياته عندما يدخل المدرسة الابتدائية، وقد يلجأ الى طريقة تعويضية يبحث من خلالها عن بديـل يعوضه عمّـا افتقـده مـن امـه، وكثـيرا مـا يكـون البديـل معلمتـه او معلمه، اذا ما وجد لـدى أحدهمـا الراحـة ودفء المعاملـة، والامثلـة على ذلك كثيرة يرويها الاطفال والمعلمـون انفسـهم، لكـن الخطـورة وان خفت في المرحلة الابتدائية -فانها تظهر على اشدها عندمـا يبلـغ الطفل سن المراهقة، والبلوغ، حيـث يفشـل في التكيـفّ مـع الواقـع، ويتعرض لخطر الانطواء على ذاته، وتكون علاقاته مع العالم الخارجي سـلبيه مبهمـة، واي موقـف تتخـذه الام، أو الوالـدان معـا لتحسـين وضعه في مرحلة متقدمة، ستكون نتيجته ضئيلة.

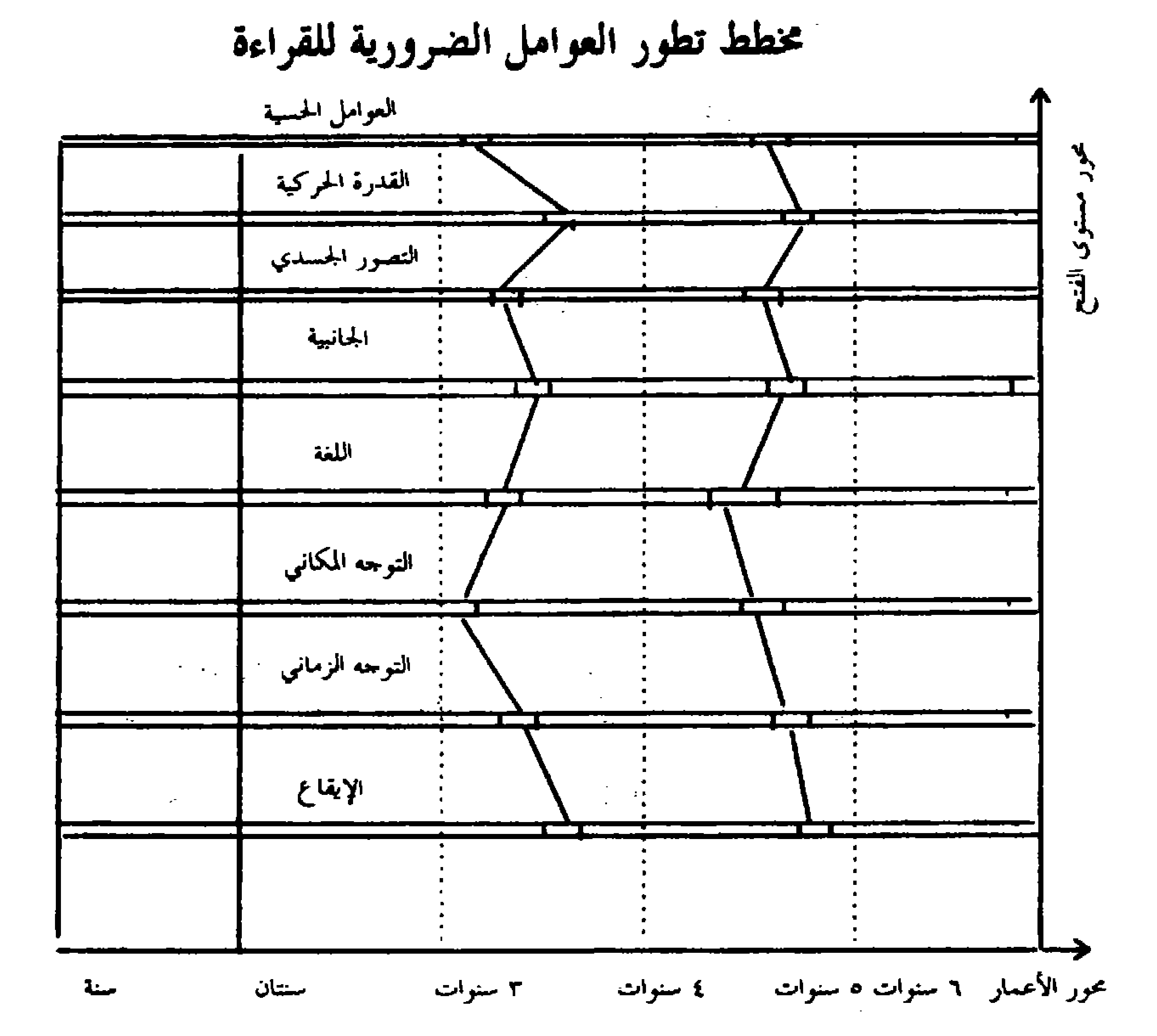
المثال الثاني: ام تحب ان تتحمّل طفلتهـا مسـؤولية مـا، وخاصـة انجاز الاعمال التي تكلّف بها، لاعتقادها ان ذلك سـيكون في صـالح بنـاء شـخصيتها-وهـذا امـر حسـن- ولكـن الطفلـة قـد تخطـئ اولا ولاتستطيع القيـام ببعـض الاعمـال: كـترتيب اثـاث البيـت، تنظيـف اوانـي المـنزل، فتغـرق الام ابنتهـا بالنصـائح والارشـادات المبطنـة

بالتهديد، دون ان تدري انها تهدم كل ماتنجزه الطفلة، واذا كانت الام تسعى من خلال ذلك الى تحسّن أفضل في سلوك ابنتها، فإن الطفلة في المقابل تصل الى تصور تحسّ من خلاله بانها غير محبوبة وغير قادرة على ارضاء امها، وهذا ما يقلل من فرص تكوين علاقة صحيحة، لان العالم المحيط يبدولها في كل مرة أكثر صلابة وتعقيد حتى تصل الى وضع تعجز فيه عن المواجهة، وتفقد بالتالي ثقتها بنفسها، لابل تنطوي على نفسها، وهذا ما ينجم عنه مضاعفات خطيرة في المستقبل .

وهكذا يتبين لنا ان التجارب الاولى التي يعيشها الطفل مع العالم المحيط بها، تعتبر عوامل اساسية في تكون شخصيته، كما ان العوامل التي تحدثنا عنها سابقا، تعتبر عوامل لابد منها للبدء بتعلّيم القراءة، وهذا يعني ان (النضج لتعلم القراءة) ليس الا نتيجة أكيدة لعلاقة صحيحة ووطيدة ممثلة في ثنائيه(انا- محيط) هذه العلاقة التي تتيح للطفل ان يتعرض ويتعرف الى عالمه بشكل موضوعي، حيث يكون قادرا على تحليل بعض الظواهر ومقارنتها بعضها مع بعض، في اطار علاقات او قوانين قد تكون بسيطة ثم تزداد تعقيدا، مع نموه وادراكه لها... وهذا ما يفسر لنا تحديد العمر الوسطي للبدء بتعليم القراءة

بست سنوات. ويمكن ان يتوضح ذلك من خلال المخطط التالي:

مخطط تطور العوامل الضرورية للقراءة



يلاحظ من الجدول السابق ان العوامل الضرورية للقراءة لم تتوافق في نموها العام عند الطفل في الرابعة او الخامسة من العمر، وان

كان بعضها سبق الى النضج بعضها الاخر.. وهذا يعني ان الطفـل في هذه السن لايكون مستعدا لتعلم القراءة، وان كان الامـر يختلـف مـا بين سن الخامسة والرابعة، اذ يتمكن ابن الخامسـة ان يتعلـم القـراءة، اذا كان يتمتع بقابليـة تذكرية متنامية، او بمسـاعدة اسـرية مسـتمرة وفاعلة، في حين لايمكن ذلك لابن الرابعة.

اما بالنسبة للطفل في السنة السادسة، فان هذه العوامل تظهـر في مستوى متوازن ومتوافق يمكن من خلاله ان يحقق نوعا من الاستقلال الذاتـي، والتواصـل مـع المحيـط بعلاقـات جيـدة، ويمتلـك القـدرة التحليليـة للظواهـر التـي يواجههـا في هـذا المحيـط، وتوظيـف اللغـة الشفوية لتوطيد هذه العلاقة التـي لابـد منهـا للبـدء بتعلّـم القـراءة... وهنا يكون دور الاهل كبيرا في اعداد الطفل.

الفصل الثالث

التهيئة لتعلّم القراءة

أولا -التهيئة للقراءة واهدافها

ثانيا-وسائل واساليب التهيئة للقراءة

١- القصص والحكايات

٢- اللعب والالعاب

٣- مشاهدة البرامج التلفزيونية

٤- الالعاب الدرامية والتمثيـليات

ثالثا- الاسرة والتهيئة لتعلّم القراءة

رابعا- روضة الاطفال والتهيئة لتعلّم القراءة

١- التكيف الاجتماعي في الروضة

٢- النشاطات الإجتماعية

٣- اعمال الرسم والتلوين

٤- اللعب وتنمية الحواس

٥- النشاطات التحضيرية للقراءة

٦- الكشف عـن العوائق ومستوى النضج

التهيئة لتعلّم القراءة

أولاً- التهيئة للقراءة واهدافها:

التهيئة: هي تلك الفترة من الوقت التي ينصب فيها الاهتمام على تنمية استعداد الطفل للبدء بتعلم القراءة، واعداده لمواجهة الظروف والمواقف الجديدة التي تواجهه عندما يفرض عليه الاندماج في مجتمع اكبر من مجتمع الاسرة، اي في الروضة او في المدرسة، والتفاعل مع معطيات هذا المجتمع الاجتماعية والتعليمية.

ان وضع الطفل بصورة مباشرة أمام الرموز اللفظية والتراكيب اللغوية، والتعامل معها أمر خاطئ من الوجهتين التربوية والتعليمية، حيث يصاب الطفل باحباط ينفره من القراءة فلا يقبل على تعلّمها.. لذلك كان لابد من عملية التهيئة التي تعد الطفل وتجعله مستعدا لتقبل عملية التعلم بشكل عام وعملية القراءة بشكل خاص.. وبقدرما تتنوع أساليب التهيئة ومنا شطها ومثيراتها، بقدر مايكون الطفل اكثر استعدادا وقدرة على اداء الدور اللاحق .ويمكن تحديد أهداف التهيئة للقراءة بالجوانب التالية:

١-حماية الاطفال الذين يدخلون الروضة او المدرسة لاول مرة، من التعرض للصدمات او الشعور بالاحباط، لدى مواجهة اي صعوبات عند البدء بتعلم القراءة، وهذا مايسهل لديهم عملية البدء بالتعليم والتقدم القرائي في المراحل التالية.

٢-تهيئة الطفل لتقبل الجو المدرسي الجماعي، والاشتراك في المناشط المشتركة، وتبادل الالعاب التعليمية، وزيادة رغبته في مطالعة القصص المصورة وتوجيه التساؤلات حولها .

٣-توفير الفرص المناسبة لاثارة قدرة الاطفال على التحدث والحوار والمنافسة في اطار مستواهم المعرفي واللغوي، لاكتساب الفاظ ودلالات جديدة تساعدهم في فهم الكلمات المكتوبة التي سيتعاملون معها فيما بعد، بما يزيد ثروتهم اللغوية، ويتيح لهم توظيف المعلومات والخبرات التي اكتسبوها وتطويرها.

٤-تدريب الاطفال على التطبيق الصحيح والتعبير السليم عما يريدون قوله، وصقل اللسان وطلاقته وتنمية قدرتهم على التمييز بين الاصوات والالوان، والتراكيب المختلفة، وبالاضافة الى تدريبهم على العمليات الاولى للتحليل والتركيب وربط العلاقات..

ثانيا–وسائل واساليب التهيئة للقراءة:

١ –**القصص والحكايات**: ان كل مايسمعه الطفل ويتلقاه من احاديث وافكار ومواقف تؤثر تأثيرا واضحا في نموه العام، وفي تكوين شخصيته... وتحتل القصص والحكايات التي يرويها الاهل او المربيات في الروضة، اهمية كبيرة في هذا المجال، وذلك لان الطفل في هذه المرحلة مقلد بارع للاشخاص الذين يراهم، او الذين يسمع عنهم ويعجب بهم، ولاشك ان الاباء والمربين هم، في طليعة هؤلاء الاشخاص، وهم القدوة لاطفالهم، وهكذا يجب ان يكونوا في كل تصرفاتهم ومواقفهم..

ولعل من المناسب هنا، ان يخصص الاهل وقتا محددا للقراءة الجهرية أمام الاطفال بحيث يختارون الموضوع والوقت المناسبين، وكذلك المكان المريح والهادئ الذي لايشتت الانتباه، وبعد الانتهاء يشجع الطفل على التحدث والتساؤل والتعبير عما يسمع بلغته. ولاسيما من حيث المواقف والمثل والقيم التي اعجبته، وهذا ما ينمي لديه العواطف والمشاعر الايجابية تجاه الاخرين، ومن المعروف ان الاطفال مولعون بالقصص والحكايات، وعلى الاهل والمربيين

توظيف هذا الجانب بفاعلية، في تنمية التذوق الفني والنقدي لدى الطفل، وتعويده كيف ينظر الى الاشياء ويقومها وفق معايير محددة، فيشعر بوجوده كشخص مؤهل للتعامل مع الاخرين، كذلك نفسح له المجال ان يحكي بعض القصص التي يعرفها..

وقد يتبادر الى اذهاننا السؤال التالي: اي القصص اكثر مناسبة للاطفال في هذه المرحلة ؟ في الواقع ليس هناك كتاب أو قصة محددة، لكن يمكن القول ان معظم الاطفال في سن ما قبل المدرسة الابتدائية تستهويهم الكتب التي تحوي الرسوم البسيطة والالوان الزاهية، والصفحات الخالية من الحشو والغموض، والصور المزعجة. يضاف الى ذلك ان الأطفال في هذه المرحلة ينجذبون الى القصص التي تتحدث بلغة الحيوانات المألوفة لديهم (القطط، الكلاب، الخيول، الطيور... الخ) وكذلك القصص التي تتحدث عن السيارات والقطارات والالات والادوات التي يعرفونها... وكل ذلك يتوقف على القاص او الراوي في ترسيخ الالفاظ السلمية والتراكيب اللغوية الصحيحة التي يمكن للطفل ان يكتسبها.

٢- اللعب والألعاب: يعدُّ اللعب من الاساليب التربوية الفعالة التي تثير دافعية الطفل نحو التعليم وتلبي حاجات اساسية لديه،

كالاطلاع والاكتشاف والتعرف الى كل ما هو جديد حوله.. وكان /روسو/ اول من نادى بتوظيف اللعب في التربية، عن طريق التربية الطبيعية للاطفال، ثم تبعه فرويل، ومونسوري، استنادا الى ان اللعب فرصة طيبة، وناجحة لنشاط تعلمي منتج.. وقد أقامت /مونتسوري/ بيوتا او رياضا، للاطفال يتعلمون فيها القراءة والكتابة عن طريق اللعب، ويكتسبون كثيرا من المعارف والحقائق. ومن خلال المناشط التي يقيمونها تنمولديهم حواس الذاكرة والادراك والفهم والكلام، وتترسخ لديهم مجموعة من القيم والانفعالات الايجابية، ولكن ذلك كله لايتحقق الا اذا كان اللعب مخططا وهادفا، بحيث يوجه نشاط الطفل بشكل منظم وهادف، ولاسيما النشاط الجماعي، والتركيز عليه.

في دراسة قام بها (بيري) في بريطانيا على عدد من رياض الاطفال، بين ان اهتمام الطفل باللعب، ولاسيما الدمى والعاب التكنولوجيا(العملية) وملاحظتها وفكهاوتركيبها، والتساؤل عن نظام عملها، ينمي الحصيلة اللغوية والمعرفية، بالاضافة الى القدرة على التواصل الجيد من خلال توظيف هذه الحصيلة، فالطفل عندما يلعب، يطور قدراته الجسدية والعقلية واللغوية، ولاسيما من حيث

اللفظ والتعبير، بما يجعل التواصل بين الاطفال ممكنا، ويتيح لكل طفل ان يعبر عن نفسه باسلوبه اللغوي الخاص.(وهذا ماأكد عليه /بياجه/ من خلال دعوته لتوظيف روح اللعب.

٣-**مشاهدة البرامج التلفزيونية:** يمكن ان تكون برامج الاطفال في التلفزيون، وبعض البرامج الاخرى، مقدمة جيدة تمهد لعملية القراءة، ولاسيما اذا أحسن توظيف هذه البرامج. فالطفل يبدأ بمشاهدة التلفاز منذ السنة الثالثة من عمره، وتزداد هذه المشاهدة كلما تقدم في العمر، ومن المستحسن ان يشاهد الاهل مع الاطفال بعض البرامج، التي يرون انها مناسبة لسنهم ومستواهم، العقلي و المعرفي، فينظمون الوقت اللازم بالتعاون مع الاطفال.

ولابد من الاشارة هنا انه لايجوز حصر مشاهدات الاطفال في البرامج التربوية الخاصة بهم فحسب، بل من المفيد ان يشاهدوا بعض البرامج العلمية والتقنية المثيرة والشيقة، والتي يمكن ان يستمتعوا بها ويستفيدوا منها، وفي اثناء المشاهدة نلفت انتباه الطفل الى المواقف الهامة والعبارات المثيرة... وبعد انتهاء البرنامج، نسأله ونناقشه فيما شاهد وفيما أعجبه ونستخدم معه ألفاظا وعبارات ترتقي بقاموسه اللغوي.. وبقدرما نستطيع تعريض الطفل لمثيرات لغوية يمكنه

الاستجابة لها بطريقة لغوية مقبولة، بقدر ماتساعده على إثراء محصوله اللغوي ونزيد من فاعلية قدرته اللغوية.

٤-الالعاب الدرامية والتمثيليات: وهذه أكثر ما تتم في رياض الاطفال بصورة جماعية، وهي تنمي ثقة الطفل بنفسه،وترسخ لديه علاقات اجتماعية سليمة... ومن جهة اخرى تدربه على النطق السليم، وتساعده في التركيز والانتباه، وتنمية الخيال.. وبالاضافة الى ذلك، فان عمليات التمثيل وتقليد الشخصيات تدرب الطفل على التعبير الصحيح والاجادة في الكلام، والالعاب، ونزع الخوف والخجل والارتباك من نفسه، ويدخل في ذلك الاناشيد التي تدرب الاذن على السمع السليم والتمييز بين الاصوات، وهذه الامور كلها مهارات لازمة وضرورة لتعليم القراءة ...

وهناك الرحلات والنزهات.. التي تثيراهتمامات الطفل بالاشياء الجديدة التي يراها، وتدفعه لطرح الاسئلة المختلفة بقصد الاجابة عنها، وهذا ايضا يغني مفرداته وخبراته اللغوية.

ثالثا- الاسرة والتهيئة لتعلّم القراءة:

تعتبر الاسرة البيئة الاولى التي ينشأ فيها الطفل ويتلقى منها

المثيرات والخبرات التي تسهم في نموه الجسمي والعقلي والنفسي، وتحدد كثيرا من سمات شخصيته المستقبلية، وبقدر ماتكون هذه البيئة غنية بمثيراتها وخبراتها، بقدر ما تسهم في تسريع هذا النمو وايصال استعداد الطفل الى مرحلة النضج التي تؤهله لان يبدأ عملية التعلّم بصورة طبيعية، واذا كانت عملية القراءة تستهدف الحصول على المعاني والافكار والمعارف المتضمنة في المواد المقروءة، فان ذلك لن يحصل بالشكل المطلوب الا اذا توافرت للطفل خبرات وتجارب سابقة تدرب عليها وتفاعل معها ولاسيما في الاسرة، التي توفر له الفرص اللازمة لذلك.

ومن هنا فان قاموس الطفل اللغوي الذي يسبق تعلم القراءة، مرده الى البيئة المنزلية التي نشأ فيها الطفل :وليس الاختلاف في مستوى نمو الاطفال اللغوي، الا نتيجة للاختلاف في المستوى الثقافي واللغوي للبيئات المنزلية التي يعيشون فيها، فالطفل الذي ينشأ في بيئة منزلية توفر له محصولا كبيرا من الكلمات والالفاظ من خلال الحديث والمناقشه، والألعاب الهادفة، يتسع قاموسه اللغوي وتغتني مفرداته وتراكيبه. فيمتلك القدرة للتعرف على الكثير من الكلمات التي تواجهه في اثناء تعلمه القراءة، وهذا مايسهل عليه البدء في هذا

التعلم.. وفي المقابل فان الطفل الذي يعيش في بيئة منزلية لاتوفر له مثل هذه الفرص، يفتقر الى الاستعداد الكافي والقدرة اللازمة لتعلم القراءة حيث يكون محصوله اللغوي ضئيلا، وخبراته وتجاربه غير ناضجة.

وأمام هذه الاهمية لدور الاسرة في تهيئة الطفل لتعلّم القراءة، يحق لنا ان نتساءل: متى تبدأ العوامل اللازمة لتنمية عادات القراءة واتجاهاتها، بالتشكّل عند الطفل؟ وللاجابة عن ذلك نقول: ان هذه العوامل تبدأ في التشكلّ والنمو في فترة مبكرة من حياة الطفل ومنذ ان يبدأ باطلاق بعض الاصوات والحركات، كالابتسام والمناغاة، واللعب باليدين او بالرجلين، وترى /نانسي لارك/ ان الطفل الصغير يروق ويفرح لدى سماع الصوت المألوف (الصديق) ولاسيما صوت أمه، انه يشعر بالدفء والحنان بالرغم من انه لايفهم الكلمات، لكنه قادر على التهديل بصوته ويتودد، ويحرك رجليه ويديه تعبيرا عن سعادته، وهذه الاستجابة الصوتية والحركية ليست الا طريقة للكلام عند الطفل، وما ان يصل الى الشهر التاسع من عمره حتى نجد علامات الفرح بادية على محياه حين يسمع أغنية محببة لديه.. فهو يستجيب لها ويحاول تقليدها.. ولذلك فان هدهدة الام لطفلها،

والاغـاني التـي تسـمعه اياهـا ليسـت الابدايـة لمسـاعدته، بـل لجعلـه مستعدا لتعلم القراءة فيما بعد.

فالطفل عندما يزدد الاصوات ويتلاعب بها يتعلم كيف يميزّ فيما بينها، ولاسيما اذا كانت متشابهة، ذلك لان التميـيز بـين الكلمـات والمقاطع فيما بعد، يعد مهارة هامة في تعلّم القراءة. فلا بد ان يـدرك الطفل ان الوحدة الصوتية (الكلمة) تكتسب معنى الاشـارة بالنسـبة له، فهو إذ يشاهد حركات شفتي والدته ووجهها في اثناء الغناء، فانه بذلك يتعلم الاصغاء والانتباه ايضا وهما من المهارات الهامة للقراءة، ويلحق بالاغاني سماع النشيد والشعر، حيث تربيّ الاذن المرهفة، في حساسياتها الحادة في سماع الاصوات وهنـا لابـد مـن ان نراعـي في اثناء القراءة، اللحـن الصحيـح في الاداء، وتوليـف الصـوت بمـا يتفـق والمواقف الذي ينطوي عليه المقطع المقـروء او البيـت المؤدّى، وهـذا مايرسـخ لـدى الطفـل الايقـاع الصوتـي الجميـل والتعبير الوجدانـي السليم.

عندما يبلغ الطفل الرابعة من عمره، نراه يتكلم كثيرا، ولايمل من الحديث مع والديه واخوانه حتى يضيقوا به ذرعا في بعض الاحيان – فيتجه الى الحديث مع الاشياء التي تحيط به او مع العابة الصماء، بـل

انه يكلّم نفسه بنوع من البهجة والسرور، وهو يثبت قدرته ومهاراته اللغوية، في الكلام والحديث، معتبرا ذلك اثباتا لكينونته الذاتية، وتزداد في هذا السن تساؤلات الطفل بصورة متلاحقة، ويتوجه الى الكبار :لماذا؟ متى؟ كيف؟ واين؟ ... الخ بقصد الحصول على اجابات، تفسر له جوانب لايعرفها، وتكشف له معارف يجهلها.. ومن واجب الكبار هنا - وبخاصة الوالدين - عدم الملل والتضايق من أسئلة الطفل، لانها نوافذه الى معرفة العالم (لولا السائل لذهب العلم) وانما عليهم ان يتلقوا ذلك برضى ورحابة صدر، ويجيبوا بصدق وموضوعية عن تساؤلات الطفل كلها وبما يتفق مع مستوى نضجه العقلي والمعرفي، ويعملوا على تشجيع الطفل لطرح الاسئلة كلما اتيحت له الفرصة، لابل عليهم ان يعمدوا الى طرح أسئلة على الطفل تتعلق بالاشياء التي يشاهدها وتثير انتباهه واهتمامه . ويعتبر ذلك كله من المناشط التي تسهم في نمو الكلام عند الطفل، وتخلق لديه ميلا بل ودافعاً قويا، واستعدادا عظيما لاكتشاف اي شيئ يثير تفكيره... فحب الاستطلاع امر طبيعي عند الانسان عامة، والطفل خاصة.. ومن واجبنا كمربين ان نعزّز ذلك في نفوس أطفالنا، بما يوسع من افق معرفتهم، وينظم تكامل خبراتهم، فالطفل الذي يصغي

اليه والداه ويتحدثان معه، بلغة سليمة، يحسن تقليدها، ونطقها بشكل سليم، ويستطيع من خلالها ان يعبر عما يريد قوله بجمل بسيطة جيدة السبك، ينشأ واثقا من نفسه، جريئا يتكلم دون انفعالات مؤذية، ويتحدث بعيدا عن الخجل والارتباك، وهذا كله من العوامل الاساسية والضرورية لتعلم القراءة.

رابعا-روضة الاطفال والتهيئة لتعلّم القراءة:

اوضحنا في حديثنا السابق أهمية دور الاسرة في اعداد الطفل لتعلم القراءة، وذلك من خلال تدخلها لتوفير الفرص المناسبة لنمو العوامل الاساسية، التي تشكل شخصية الطفل في سنواته الخمس الاولى، ولكن على الرغم من هذا الدور الاساسي للاسرة، فان هناك مؤسسة تربوية اخرى يمكن ان تشاركها في القيام بهذه المهمة وتكمل عملها التربوي بما يحقق للطفل نضجا متوازنا من النواحي الجسدية والعقلية والانفعالية، انها روضة الاطفال التي تستقبل الاطفال ما بين (٣-٦ سنوات)... لكن هذه المؤسسة قد تأخذ دورها ودور الأسرة معا، وفي ذلك محاذير تربوية يجب الإنتباه اليها، لأنها قد تنعكس على واقع الطفل في الروضة وحياته المدرسية في المستقبل.

فدور الروضة، في هذه الحال لايقل عن دور الاسرة، اذ عليها ان تساعد الاسرة في توفير الظروف التي تتيح النمو السليم لجوانب شخصية الطفل وتفتح قدراته وطاقاته ولاسيما ما يتعلق منها بالتعلّم المدرسي، واعداد الطفل للمرحلة المقبلة، وذلك بايجاد أفضل الطرق للتعاون بين الاهل والمربية في الروضة، من اجل ملاحظة الطفل، والتعرف الى ميزاته الشخصية وكشف الصعوبات التي يعاني منها على الصعيدين النفسي والاجتماعي، والتعاون على حلها بالوسائل المناسبة، وتقديم النصائح التربوية للاسرة.

١-التكييف الاجتماعي في الروضة: ترتكز اسهامات روضة الاطفال في تكامل شخصية الطفل وتفتح امكاناته، على تحقيق التكيف الاجتماعي بكل ما يعنيه من الناحية التربوية، وكلما استطاعت روضة الاطفال ان تدمج الطفل في بيئته الجديدة، كلما استطاعت انجاز مهامها التربوية بيسر وسهولة، فالطفل الذي يعيش أيامه الاولى في الروضة بطريقة انانية متشددة، لكونه لم يألف التباعد عن اهله من جهة، وعن ذاتيته من جهة أخرى، فانه سوف يكون في مجابهة مستمرة مع الاخرين، ويخشى الانخراط في صفوفهم، لابل يحجم عن العمل معهم أحياناً. وهنا يكون دور المربية في الروضة

كبيرا ومؤثرا في تسهيل دخول الطفل الى الفئة التي ينتمي اليها، وبما يكفل له النضج الاجتماعي المتنامي، وذلك عن طريق تكليف الطفل ببعض الاعمال التي تيسر هذا التوجه... كأن تطلب المربية، من الطفل ان يسمّي رفيقه الذي يجلس الى جانبة، او امامه.. او خلفة، او يحضر الكتاب من رفيقه عصام، او يعطي قلمه الاحتياطي لرفيقه سامر الذي تعطل قلمه... وغير ذلك... وهذا كله ينشئ علاقات جديدة بين الطفل ورفاقه، بالاضافة الى تنشيط مفاهيم التوجه الجانبي والمكاني.

وبهذا الشكل يتكيف الطفل تدريجيا مع مجتمعه الجديد في الروضة، ويتوصل الى تحديد مكانه بالنسبة لرفاقه الصغار، ويحدد في المقابل وضع الاخرين بالنسبة له من جهة، وبالنسبة لبعضهم بعض من جهة أخرى، وينتج الوضع الجديد بنيانا متكاملا يعيشه الطفل من جوانبه المختلفة، ويتفاعل معه بما يحقق ذاته الفردية والاجتماعية.

٢-النشاطات الاجتماعية:

بعدما يندمج الطفل في بيئته الاجتماعية الجديدة في الروضة، يشارك في كثير من النشاطات الجماعية التي يكتسب من خلالها مجموعة من الفوائد التي تسهم في نموه العام واعداده لتعلم القراءة.

- تطور اللغة الشفوية:

ان الطفل عندما يتعامل مع رفاقه، عليه أن يوضح أفكاره ومقاصده أمامهم، وسبيله الى ذلك اللغة الشفوية، التي تعد الوسيلة التوصيلية الاساسية في هذه المرحلة، ولكن عليه أن يبذل جهده ليكون واضحا ودقيقا في التعبير عما يريد، هذا بالنسبة للطفل أمّا اذا كان الكلام موجها من الكبار الى الطفل، فعلى الكبير أن يتحدث بلغة مبسطة قريبة من مفهوم الطفل، واذا لاحظ غموضا في كلام الطفل الموجه اليه أو نقصا، ينبغي أن يوضحه ويكمل المعنى المقصود من الفكرة.. فالطفل لايصل الى الفهم الكامل الا اذا كانت الفكرة كاملة وواضحة، ولذلك ترى أن الاطفال عندما يتكلمون بلغة واحدة، ومفهومة من قبلهم جميعا، يكونون أكثر تنشيطا للتكلم والتواصل فيما بينهم.

- تصور الجانبية المكانية :

ان المناشط الفنية التي يمارسها الاطفال في باحة الروضة أو الملعب أو قاعة الرياضة والمسرح، والتي تشترك فيها مجموعة من الاطفال، ولاسيما الرقص والغناء الايقاعي والرياضة والتمثيل، تتيح للاطفال أن يتحسسوا الايقاع ويعيشوا التتابع الزمني، من خلال

الحركات المختلفة التي يؤدونها بتتابع متناسق، بعضها تلو بعض، بحيث تكون في وضع معين مع بدايتها ثم تتخذ وضعا آخر اكثر تقدما وانسجاما من خلال الاداء والتدريب، وبالاضافة الى ذلك فان هذه المناشط تتيح للطفل أيضا أن ينتقل من مكان الى آخر، في اطار المساحة التي يتحرك فيها، فيحصل لديه جراء هذا التنقل وعيا متناميا عن المكانية ذاتها، ولاسيما أن هناك بعض الالعاب أو الحلقات تفرض على الصغير أن يتخذ له مكانا أمام أحد رفاقه أو خلفه أو الى اليسار أو الى يمينه، وذلك كله يسهم اسهاما فعالا في تكوين تصور واضح عن المجال المكاني.

- التصور الجسدي:

ان المناشط الايقاعية المتنوعة التي يمارسها الطفل في الروضة، والمواقف الجماعية التي يتعرض لها في أثناء ذلك، توفر له الفرص المناسبة لكي يكون واعيا أفضل لتصوره الجسدي / الذاتي، وتصوره عن الفئة التي ينتمي اليها، كألعاب المحاكاة مثل ألعاب بابا وماما، والدور الذي يؤديه في هذه اللعبة أو تلك، وكذلك التمثيليات القصيرة التي يقوم بها الاطفال، أو لعب العرائس التي تحركها المربية ذاتها، والاطفال مشاهدون، أو يقوم الاطفال بتحريكها وأداء أدوار

شخصياتها... تقوي لديهم (الأنــا) الذاتيـة بالاضافـة الى فوائدهـا التربوية الاخرى.

وهكذا نجد أن الطفل يغني مفرداته ويكوّن لغته من جهة، ويعـبر عما في نفسه مؤكدا شخصيته من خلال الادوار التي يقوم بهـا من جهة أخرى، وبالاضافـة الى ذلـك فـان ممارسـة أي نشـاط مـن هـذه المناشط، تتيح للمعلمة أن تحصل على معلومات هامة عن كل طفـل، فتتعرف الى امكانياته والمصاعب والمتاعب التي يعاني منها، وتعالجهـا بما يتناسب مع ظروف كـل طفـل، وتنصـح الاهـل بـالموقف السـليم الذي يجب أن يتبنوه تجاه طفلهم..

٣- أعمال الرسم والتلوين:

تعد خطوط الرسم التي يقوم بها الطفل شكلاً من أشكال التعبير الذي يمارسه وينقـل مـن خلالـه تصوراتـه أو مـايريد قولـه، أي أنهـا رسالة توصيليـة الى الاخريـن.ويمكـن أن تبـدأ هـذه التقنيـة في التعبير ضمن الاسرة وتستمر في روضة الاطفال اذا ماأحسن توظيف الموقف المناسب واللحظة المناسبة.

كلنـا يلاحـظ أن الطفـل يبـدأ برسـم بعـض الخطـوط العموديـة (خربشـة) علـى صفحـة الـورق التـي توجـد أمامـه، وكلمـا زاد مـن

الخطوط، كلما أكثر من حركة الذراعين من جهة، وحرية التعبير عن مشاهداته وخيالاته من جهة أخرى فيقترب من حياتـه الواقعيـة، أمـا الانتقال الى الخطوط الافقية فلا يتم الا في مرحلة متأخرة، لأنه يحتـاج الى تحول نوعي في محيط الطفل، وبنيته الفيزيائية.

تكـون حركـات الطفـل في البدايـة ذات صفـة اجماليـة، حيـث لايمكنه التفريد والتمايز، فنراه يقوم بخربشـات كبيرة متداخلـة وغـير منظمة، واذا حاول القيام بعملية التلوين، فانه يستخدم أصابعه كلها، ويبللها بالألوان، وهذه التدريبات ـ علـى الرغـم مـن عـدم تمايزهـا ـ فهي هامة جداً في توسيع نطاق حركة اليدين والذراعـين معـاً، وهنـا لابد من التنويه الى أن الطفل عندما يختـار الألـوان بنفسـه، ويشـكلها بحرية على صفحة الرسم، فانما يعبر بذلك عن ابداعه الخـاص. ولكـن هذا لايعني أن يـترك الطفـل وشـأنه، ولاسـيما بعـد أن ينجـز عمليـة الرسم، فمن المناسب هنا ـ بل من الضروري ـ أن يسأل الطفل عمـا رسم، وماذا رسم، من أجل تحديد موضوع الرسم ومناقشة عنـاصره فنيا وتربويا، بوصفه وسيلة تعبيرية اتصالية، ولايجوز الاكتفاء بتشكيل بسيط المستوى، وانما يجب الارتقاء سواء من حيث خلـط الألـوان أو تناسبها، أو حركة المعصم والاصـابع، لأن هـذه التدريبـات الحركيـة

تهيىء التنظيمات الأولية والضرورية لعمليات الخط والكتابة، ومع النمو التتابعي للطفل يتناقص تدريجيا اهتمامه بخطوط الرسم العمودية، ويزداد في المقابل اهتمامه بالخطوط الافقية، هذا ما يظهر واضحا في نهاية مرحلة رياض الاطفال. ويكتسب من خلال التنظيم المتنامي لحركة الاصابع درجة معينة من السيطرة على الذات، وتزداد ثقة الطفل بنفسه، وتزداد بالتالي سيطرته على الاشياء، ويصبح الوعي للنظام الجسدي اكثر وضوحا وثباتا.

٤- **اللعب وتنمية الحواس:** ان الالعاب والنشاطات المختلفة التي يمارسها الاطفال في الروضة تتيح فرصة كبيرة للمشاركة الجماعية وتكوين علاقات واسعة مع الاخرين، حيث تبرز من خلالها مظاهر الابداع، والواقعية والاتصال، وتقييم النسب والاحجام، وبعض القيم القريبة من الطفل، ولاسيما في العاب صناعة النماذج، والارجوحة والمزلقة والسجن، التي تنمي الاحاسيس وتوفر مناخات ايجابية للمشاركة الفعالة والشاملة لاعضاء الجسم، وتفسح المجال للطفل للسيطرة على محيطه.

والى جانب غني هذه النشاطات بالمؤثرات التربوية الفعالة، فان لرياض الاطفال مهام أخرى وعلى درجة كبيرة من الاهمية تتمثل في

تنمية الحواس المختلفة الى الدرجة التي تجعلها تقوم بوظائفها على الوجه الاكمل، وذلك بتحريض هذه الحواس، وعبر هذه النشاطات التي يجب ان تستمرحتى السنين الاولى للتعلم، ولاسيما حاسة الملاحظة التي تعتبر المدخل الرئيسي الى تنمية عقلية بناءة، فعندما تلفت المربية، مثلا، انتباه الاطفال الى أصيصين من النبات أحدهما ينمو بشكل جيد لانه معرض للاضاءة، والاخر يلاحظ عليه الذبول لانه في زاوية معتمة لاترى الضوء الانادرا، ومن خلال الملاحظة المستمرة لهذين الاصيصين، تتكون لدى الاطفال بنيات معرفية ـ تربط السبب بالنتيجة او العلة بالمعلول، ضمن علاقات منطقية.. وبذلك تتكون لديهم القدرة على تحليل الظواهر من خلال معرفة عناصرها المشتركة، بالاضافة الى نمو أسلوب التعبير وطريقة الشرح حول الشيء الملاحظ.

أما التوازن بين النشاطات المسلية والتمييز السمعي البصري، فهو ضروري في رياض الاطفال، لما لذلك من دور هام في مجال تعلم القراءة، ففي مجموعة من الرسوم المتشابهة، تطلب المربية من الطفل ان يشير الى الرسم المختلف، او الى المواضيع المتشابهة في الحجم، او الى الاكبر والاصغر. وكذلك بالنسبة للتمييز السمعي، حيث نقوم

باسماع الطفل أصوات بعض الآلات الموسيقية المتشابهة ونطلب منه التمييز فيما بينها، او نسمعه أصوات بعض الحيوانات، ونطلب منه ان يعرف الفرق بينهما، او نسمعه أصوات بعض الاحرف الحادة واللينة، او القوية والضعيفة، ونتركه يميز بينها، ولاننسى، ان هناك حواس أخرى (شمية وذوقية) لابد من الاهتمام بها وتنميتها لدى الطفل باعتبارها رسائل لتعرف الفرد الى محيطه، وبها يكتسب القدرة على التركيز الافضل لما يجب عليه ان يمتلك.. ولاشك ان ذلك كله يجب ان يتم في روضة الاطفال.. ضمن برنامج من التدريبات الخاصة التي تشتمل على الفعاليات المختلفة، بما فيها الاتجاهات الجانبية والمكانية، والمهارات اللغوية التعبيرية، بحيث تسهم مجتمعة في نمو الطفل وتطوره جسمياً، وعلمياً/ معرفياً .

٥- النشاطات التحضيرية للقراءة: ليست رياض الاطفال معنية بتعلم القراءة كما هو الحال في المدرسة الابتدائية، لان الطفل لم يبلغ فيها مرحلة من النضج تؤهله لتعلم القراءة بشكل كامل، ولكن يمكنها ان تقوم بالتحضيرات الاولية لتعلم القراءة، والتي تسهل للطفل هذه العملية فيما بعد. ان وضع الكتب المصورة بين ايدي الاطفال يتيح لهم فرصة الملاحظة والاطلاع وبالتالي الطلب الى المربية ان

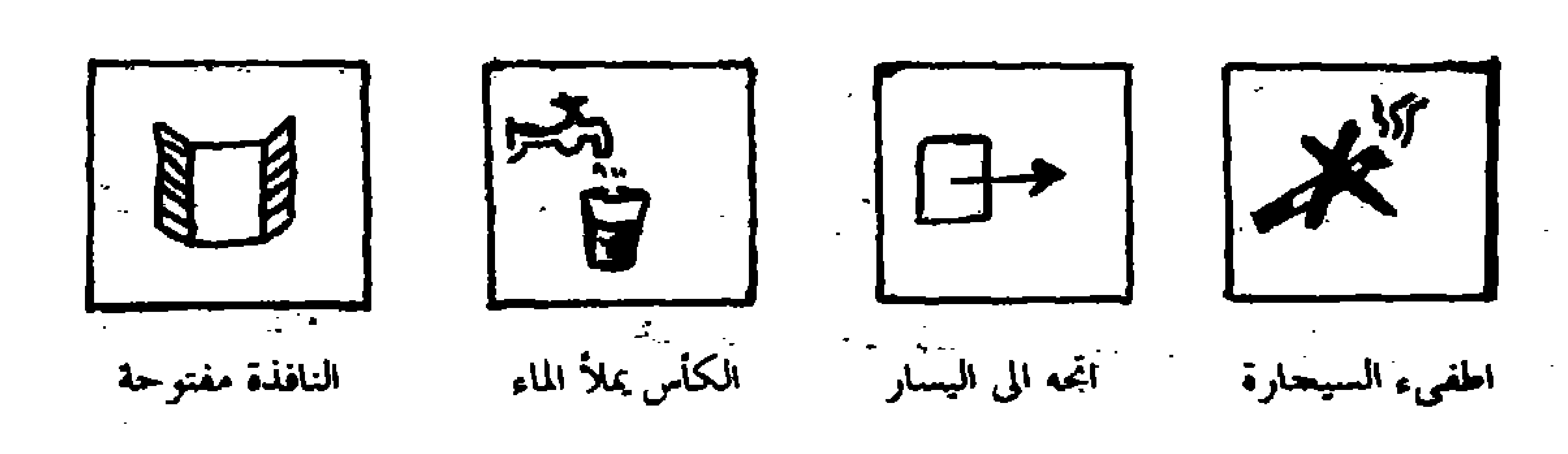
تروي لهم القصة او تقرأها لهم، وبالطريقة المناسبة ـ التي يتم من خلالها الربط الجيد بين الصور والجمل، ومضموناتها، وبالتدريج تتولد لدى الاطفال الرغبة في تعلم القراءة، وهذا يتوقف الى حد بعيد على أسلوب المربية وقدرتها على توليد هذه الرغبة وتحفيزها.

فالنضج والميل عاملان أساسيان وضروريان للبدء بتعلم القراءة الصحيحة. وعلى برنامج القراءة الناضج ألا يقتصر على تنمية القدرات الاساسية والخاصة، بل يجعل من الطفل ميالا الى القراءة الواسعة من أجل الاستمتاع والفائدة، ويعتقد كثير من الباحثين التربويين أن أية مشكلة او عامل يتعلق بالطفل او بيئته او بكليهما معا، يمنعه من الوصول الى قدرته التعلّمية عامة، والقراءة منها خاصة، فمن اجل ان يكتسب الطفل المهارات والقدرات اللازمة لاكتمال النضج في القراءة، ينبغي ان نستثير دوافعه ونشطه، بحيث يكون كل طفل قادرا على الاحساس بحاجته للقراءة، وان كفاءته للتعلم تزداد، وان جهده لايضيع هباء، وقد أشار جان جاك روسو/ الى ذلك بوضوح في كتاب (إميل) بقوله:

"يتلقى إميل احيانا من اقربائه أو اصدقائه بطاقات تدعوه الى نزهة او حفلة، او حضور عيد ميلاد، وهذه البطاقات قد تكون

مضموناتها قصيرة، واضحة المعنـى، ومكتوبة بخط جيد وواضـح، ولكن اميل بحاجة الى شخص ليقرأها له، وقد لايكون هذا الشـخص موجودا فتفوته اذن فرصة الذهاب، وقد نقرؤها له بعد انتهاء الموعد، فيتقطب وجهه: آه ليتني كنت اعرف القراءة بنفسـي! ولكنـه عندمـا يتلقى بطاقة أخـرى بعدهـا ذات موضـوع مهـم، وعبـارات واضحـة وقصيرة، سيحاول ان يفك رموزهـا وحروفهـا، وقـد ينجـح احيانـا ويتعثر احيانا أخرى، الاانه سيحل نصفها، ويفهم المعنى مـن الدعـوة فيذهب في الموعد المحدد. وهكـذا يرتبـط التعلـم بالحاجـة، ويتكـون الدافع القوي، فيبذل الجهد، ويثبت التعلم الهادف...".

ان بداية القراءة الصحيحة، كوسيلة اتصال ناجحة، يجب ان تـتم من خلال التدريبات على قراءة الجمل وليس علـى قـراءة الكلمـات، بحيث تكون هذه الجمل وسـطا بـين اللغـة المحكيـة الشـفوية) واللغـة الفصيحة التي تعـبر عـن رمـوز واشـارات لمـا هـو موجـود في الواقـع ويستخدم في الحياة اليومية، ويستعان على ذلك بالرسـوم التوضيحيـة كما يلي:



وقد تعرض على الاطفال بالتدريج كلمة من مقطعين (كـا + تب) او ثلاثة مقاطع (طا + حو +نة) أو اربعة... ونطلب منهم ايجاد كلمة موجودة بين الصور مؤلفة من مقطعين او ثلاثة ... الخ هذه التدريبات تنمي اتجاه القراءة من اليمين الى اليسار، وتطور القدرة التركيبية عند الاطفال وتحسنها في اطار النمو اللغوي العام...

ولكي نقوي قدرة التمييز السمعي عند الاطفال، يمكن ان نسمعهم كلمة ما، ونطلب منهم البحث عن مدلولها بين مجموعة صور، او البحث عن كلمات تبدأ بنفس الحروف التي تبدأ به الكلمة (كتاب) وكذلك الامر بالنسبة للتمييز البصري، حيث يتم عرض عدد من الحروف، مقابل كل حرف منها مجموعة حروف، ويطلب اليهم تحديد الحرف المشابه كما يلي:

ب ت ن ب ث ي

ش ص ش س ث ص

ر: د ز ر ذ و

ويمكن عرض هذه الاحرف ضمن صورا ورسوم، لتكـون أكثر جاذبية وتشويقا للطفل، كأن نرسم الباء بشكل صحن، والنون بشكل فنجان، والياء بشكل بطة. والعين، بشكل مغرفة، والراء بشكل قرن موز... وهكذا: ولابد من الاشارة الى وضع هذه الحروف أو الاشكال في الوضع المناسب والاتجاه الصحيح، ليتعرف اليها الطفل دون أخطاء، وليتمكن من تمييزها واستخدامها بشكل سليم عندما يبدأ بتعلم القراءة في السنة الاولى من المرحلة الابتدائية . فتتحسن لغته ويتدرج في فهم العلاقة بين الاتصال الشفهي والاتصال الكتابي...

٦- الكشف عن العوائق ومستوى النضج: اذا كان دور رياض الاطفال في ارساء الاسس الصحيحة لتعلم القراءة على غاية من الاهمية بالنسبة للطفل، فان دورها في الكشف عن العوائق التي تجعل الطفل غير قادر على البدء بعملية القراءة، لايقل أهمية، مع مراعاة مستوى نضجة الجسمي والانفعالي... وتعد الملاحظة هنا من

أفضل الطرق وانجحها، بحيث يمارس الاطفال من عمر واحد العابا حرة، وبشكل طبيعي، ونشاطات متنوعة فردية او جماعية، سواء داخل الصف او خارجه وعلى مدى اشهر السنة، وتسجل الملاحظات على كل طفل في ملف وتدرس في نهاية الفصل او العام الدراسي، واستنادا الى ذلك يقوّم وضع الطفل بشكل عام ويعلم الاهل بذلك لتوحيد المواقف التربوية بينهم وبين المربية..

وهذا ينعكس ايجابيا على معرفة العوائق التي يعاني منها الطفل- ان وجدت- ومعالجتها في وقت مبكر سواء كانت مشكلة نفسية/ عاطفية او جسمية او اجتماعية، وتستدعي الاجراءات السريعة والمباشرة، والتي قد يكون بعضها اخضاع الطفل لفحوص طبية او نفسية من قبل متخصصين. لنأخذ المثال التالي: (سميرة) طفلة عمرها خمس سنوات وهي في السنة الاخيرة من رياض الاطفال.. لاحظت المربية في الفصل الاول من العام الدراسي، ان سميرة لاتميز بين يدها اليمنى ويدها اليسرى، ولاسيما عندما ترسم بعض الخطوط او تستعمل بعض الادوات الخاصة كما في استعمال المقص او ممسحة السبورة، ومع الملاحظة المستمرة تأكدت المربية من أن سميرة، تعاني من صعوبات في وعي الاتجاهات المكانية (أمام،

وراء، يمين، يسار...) اتخذت في مساعدتها بعض الاجراءات التربوية، وطبقتها بشكل طبيعي ودون الزام قسري" واشركتها في كل التمارين الرياضية الايقاعية التي تتم خارج الصف، والتي يطلب فيها رفع اليد اليمنى او واليد اليسري مرة واحدة، وذلك بحسب الايقاع، او حمل اي شيء ورفعه باليد اليمني فقط، وحتى في الصف كانت تطلب رفع الالعاب اولا باليد اليمنى قبل البدء باستخدامها..

وهكذا مع المراقبة المستمرة والتعزيز المستمر للحركات والمواقف الصحيحة التي كانت تبديها سميرة بمساعدة الاهل في ترسيخ هذه المواقف، استطاعت المربية ان تصحح مفهوم الجانبية عند الطفلة، وتهيئها للتعلم بحيث يصبح توجّهها أكثر سهوله وفاعلية.

لاشك في ان المربية قامت بالاجراءات المناسبة وفي الوقت المناسب واستطاعت ان تحل المشكلة في وقت مبكر.. ولو لم تفعل ذلك، لكانت سميرة وصلت الى السنة الاولى من المرحلة الابتدائية وهي تعاني من هذه الصعوبة (الاعاقة) والتي قد تسبب لها صعوبات جمة، في تعلم القراءة او الكتابة، وهذا مايؤدي الى نفور الكثير من الاطفال من المدرسة، حيث يتضايق الطفل من عدم قدرته على تحديد اتجاهات الاحرف، او تتبع الاسطر اثناء الكتابة. ان الانتقال

التدريجي والسليم من رياض الاطفال الى المدرسة الابتدائية، يحدده مستوى النضج عند الطفل، ويمكن للمربية ان تحدّد ذلك من خلال الملاحظة الواقعية للمناشط المختلفة التي يقوم بها الطفل، ولاسيما ما يتعلق منها باللفظ والكتابة والتعبير عن الصور.

وفي ضوء ذلك تستطيع المربية ان تحدد فيما اذا كان الطفل قادرا على البدء بعملية القراءة، واي الفعاليات المناسبة للتحقق من ذلك، او تطبيق مايسمى بـ(اختبارات النضج). تجدر الاشارة هنا الى عدم اخضاع الطفل لتعلم القراءة، اذا لم يبلغ درجة النضج الكافية التي تؤهله لذلك.. وان اعادة السنة الاخيرة من رياض الاطفال، تكون افضل للطفل من ادخاله المدرسة الابتدائية وتعرضه لصعوبات تعلم القراءة في بداية الصف الاول، ومعاناته من الصدمات (النفسية) التي ستواجهه، وقد تؤدي به الى الرسوب في الصف الاول او الصف الثاني حيث لم يعد بمقدوره التحمل والمتابعة، وهذا ما نلحظه عند عدد لابأس به من الاطفال، اذا لم يخضعوا لفترة تهيئة مسبقة، او فترة ترميم وتعويض.. وقد تلجأ بعض المدارس الى اجراء اختبارات النضج في بداية العام من الصف الاول، وتحديد الاطفال الذين يتبين لها انهم لم يصلوا الى مرحلة النضج، وتضع لهم برنامجا مكثفاً

ومكملاً لبرنامج رياض الاطفال، ولمدة شهرين او ثلاثة أشهر... وبذلك ترفع درجة نضجهم وتهيئتهم لتعلم القراءةواللحاق برفاقهم دون مواجهة صعوبات، لابل تمنحهم الثقة بالنفس والاقبال الجيد على تعلم القراءة بعدما وضعت المرتكزات الاساسية لهذا التعلّم.. ولكن على برنامج القراءة الناجح الا يقتصر على تنمية القدرات الاساسية والخاصة للتعلم، وانما يجب أن يمتد الى ابعد من ذلك بحيث يتيح للطفل، ان يتعلم كيف يكون ميالا الى القراءة الواسعة من اجل الاستمتاع والفائدة، والتوجيه الذي يبدأ مبكرا ويستمر خلال المستويات التعليمية يزود الطفل باهتمامات وميول عريضة ودائمة وذوق جيد.

ومع ان الباحثين يؤكدون على العوامل التربوية كأسباب للعجز القرائي فانهم يعترفون ايضا ان هناك عوامل اخرى قد يكون لها دور باعتبارها جزءا من الاسباب المتشابكة والمتداخلة وقد تتضمن هذه الاسباب عدم النضج في جوانب الاستعداد للقراءة، المختلفة، وقد ترتبط أحيانا بالوضع الاقتصادي والاجتماعي، والانفعالي الذي يعيشه الطفل، او بالعيوب الجسمية.. وغيرها..

وتكون حالة العجز قابلة للنمو مالم يتم التعرف مبكرا الى

العوامل الجسمية والانفعالية والتربوية التي يمكن ان تعوق النمو الطبيعي في تعلم القراءة، ويتم علاجها اذا امكن، كما يتم عمل التكييف المناسب لعملية التعلم... ويكون اتجاه النمو والاستماع و التحدث الى الكتابة والقراءة، ثم الى القدرات والمهارات التي تزيد من النضج، واخيرا الى النمو اللغوي الكامل..

وتأسيساً على ذلك يرى عدد غير قليل من التربويين، ان الطفل لايكون جديرا بالتعلّم اذا كان يعاني من نقص في النضج العام، اي لم يصل الى مايسمى بالاستعداد العام للتعلم، وهنا من الافضل اضاعة بعض الوقت في تدريبات موجهة لتغطية هذا النقص، حتى لايزداد في المستقبل، وتصبح الهوة كبيرة بين مستوى الطفل ومستوى التعلم، الامر الذي يترك اثارا سلبية على وضعه التعليمي بشكل عام... فتفادى الوقوع في المشكلة اسهل من حلها اذا استفحلت...

الفصل الرابع

بدايات تعلم القراءة

مدخل

أولاً- تعليم القراءة بالطريقة الصوتية

ثانياً- تعليم القراءة بالطريقة الجملية

ثالثاً- تعليم القراءة بالطريقة التوفيقية

رابعاً- تعليم القراءة بالطريقة الحركية /الترفيهية

خامساً- تحليل ونقد الطرائق السابقة

سادساً- بعض الصعوبات التي تعوق تعلم القراءة

١ - الصعوبات الذاتية

٢ - الصعوبات الخارجية

بدايات تعلم القراءة:

مدخل:

أوضحنا في الفصل السابق مجموعة من العوامل والمبادئ الضرورية لتعلم القراءة، والتي ينبغي على الاسرة وروضة الاطفال ان توفرها لدى الاطفال في نهاية هذه المرحلة، والآن أصبح الطفل في نهاية عامه السادس وهو مؤهل لدخول المدرسة الابتدائية، والبدء بتعلّم القراءة الكاملة، فهل هو قادر على النجاح بهذه العملية ؟ يبدو للوهلة الاولى ان الصعوبات التي تواجه تلميذ الصف الاول الابتدائي، تتجلى في عدم تمكنه من فصل الكلمة عن المادة التي تدل عليها، اي بين الدال والمدلول، لذلك فانه يبقى فترة من الزمن غير قليلة حتى يتمكن من فهم كلمة(شاطئ) مثلاً: والتي تعني الحد الفاصل بين البحر والبر (اليابسة) وبما ان القراءة ترتبط بالكتابة في عملية معقدة، فلا بد للطفل من الالمام بالاساسيات التالية:

١- التمييز بين اصوات الاحرف بصورة دقيقة في الكلمات المسموعة بكاملها، او في اجزائها

٢- القدرة على ربط الصوت المسموع من الكلمات بالاشارات المحددّة والمثبتة في الكتاب

٣- ادراك وضع الحرف بحسب موقعه في الكلمة، او مع حرف اخر، وتبدل لفظ الحرف تبعا لذلك. كما في (ب. با-بو-بي-باب-بابا-لبيب) وعدم الاكتفاء بمعرفة الحرف بمفرده، والصوت الخاص به.

٤- لفظ جميع الحروف في الكلمة بصورة متصلة كمجموعة صوتية كاملة، وبشكل واضح، بحيث يعطي التركيب الحاصل مفهوما يدل على مادة او فعل او اشارة يعرفها الطفل..

وهكذا فان البدء بالقراءة والكتابة ليس بالامر السهل لطفل عمره ست سنوات، لان الأمر يقوم على التحليل والتركيب السمعيين-البصريين، واللفظ السليم والدقيق، واقتران الصورة الصوتية للكلمة بمعناها أو بمدلولها الحسي، وعلى اية حال، فان هذه المجموعة من العوامل تحتاج لاجراءات لابد منها من اجل تسهيل البدء بعملية القراءة عند تلميذ الصف الاول الابتدائي.

أولاً– تعليم القراءة بالطريقة الصوتية(المنهج التركيبي):

تعتمد هذه الطريقة على تهجئة الحروف للتعرف الى اسمائها واصواتها ولفظها كل على حدة، وقد ظلت هذه الطريقة معتمدة في التعليم مدة ليست بقصيرة امتدت الى بداية القرن العشرين، ويمر تعليم القراءة وفق هذه الطريقة بمرحلتين اساسيتين:

١– المرحلة الاولى: وفيها يتعرف التلميذ الاحرف الابجدية كلها وبالترتيب (ا،ب،ت،ث،ج،ح... الخ) وكيفية لفظ كل منها بشكل مفرد، وتقسيمها الى حروف صائته(ب،ت،ج...) وصامته(و،ي،ا) ويتم تعليم الضبط بالشكل مرافقا لتعليم أسماء الحروف(مفتوحة، مضمومة، مكسورة)

٢ – المرحلة الثانية: يتم فيها الربط بين الأحرف الصوتية (الصائتة) والأحرف الساكتة (الصامتة) بحيث يشكل كل حرفين أو أكثر مقطعاً لفظياً:(ما–ما،ربا–ب، مر–يح...)

ويتم البدء بتعليم الحروف المتشابهة بالشكل بالتدريج والتتابع (ب، ت، ث –ج، ح، خ –ع، غ–س، ش...) وقد ترتب الحروف بحسب مخارجها الفمّية (ب، م، ف) او بحسب مخارجها السنية (ت–

ذ-ط-ظ) او بحسب مخارجها الحلقية(ع-غ-ح-خ...) ولابد من الاشارة الى ان هناك صعوبة قد تظهر أمام الطفل، تتجلى في عدم التفريق بين لفظ الحروف الصائته مع الحركات(الفتحة-الكسرة-الضمة) او لفظها مع الحروف الساكنة (ا-و-ي) ويتوقف تذليل هذه الصعوبة على قدرة المعلم في تعويد الطفل منذ المراحل الاولى على اللفظ السليم، والتمييز بين صوت الحرف الصائت مع الحركة(بَ) وصوته مع الحرف الساكن (با) وكذلك صوت الحرف مفردا او متصلا مع غيره.. وهكذا ينتقل الطفل بسهولة من الاحرف الى المقاطع الصوتية واللفظية، ويصبح بمقدوره قراءة الكلمات ذات المقاطع البسيطة ومن ثم قراءة الجمل القصيرة التي تحوي كلمات بمقاطع غير مركبة (بابا- يكتب، ماما-تكوي، رباب-تلعب...).

ومن عيوب هذه الطريقة انها تبعث على الملل لدى الاطفال الصغار -الذين عليهم أن يحفظوا ويرددوا كلمات وجملا لامعنى لها احيانا، لانها تعتمد على التهجئ في النطق، مع ان الهدف العام من القراءة هوفهم المقروء، يضاف الى ذلك ان هذه الطريقة تخالف طبيعة الامور، حيث تعتمد على رؤية الجزء قبل الكل، وتعلم الحروف قبل الكلمة والجملة، فالطفل حين يتكلم، فهو يعبر عن معان عامة، لاعن

حروف مفردة، ولاعن كلمات مجردة.. وهذه الطريقة تربي بالتالي عادة القراءة البطيئة.."

اما عن فؤائد هذه الطريقة، فانها تتمثل في نطق الحروف نطقا صحيحا، وكتابتها كتابة سليمة وتوجه لصوت الحرف، ونطقه مع غيره من الحروف، وهذا يؤدي الى قراءة صحيحة. وهنا لابد من **التتابع الامثل** في تعليم هذه الحروف، فيبدأ بتعليم حرف ثم حرفين تم ثلاثة مع التدريب عليها واستخدامها في تطبيقات باشكال مختلفة للتأكد من تعلّم التلاميذ لها بصور مختلفة، ومن ثم الانتقال الى أحرف اخرى وهكذا حتى نهاية الحروف.. مع التأكيد على الحروف المتقاربة في نطقها مثل(ت،ط،س،ص،ك،ق) او المتقاربة في رسمها مثل (ب،ت،ص،ض،ط،ظ) وكذلك تغيير شكل الحرف بحسب موقفه من الكلمة (ي،يـ،ـيـ)...

وبالنظر للوقت الذي تحتاجه هذه الطريقة وما ينجم عنها من صعوبات قد تعيق تعلم القراءة، و لاسيما بالنسبة للاطفال المبتدئين، فقد استغنى عنها منذ مدة طويلة، في بلدان متعددة، ولاتستخدم الان الابصورة نادرة، ومن قبل الكبار الذين تعلموابها واحبوها...؟؟

ثانياً- تعليم القراءة بالطريقة الجملية (المنهج التحليلي):

ظهرت هذه الطريقة في مطلع القرن العشرين بفضل جهود التربوي البلجيكي (أوفيد ديكرولي OVIDE DECROLY) الذي استخدمها بداية في تعليم القراءة للاطفال غير الاسوياء (غير العاديين) وبعد نجاحها الممتاز عممت كطريقة لتعليم القراءة في المدارس العادية (النظامية).

وقد اعتمدت هذه الطريقة مبدأ عاما عن الطفولة توصلت اليه كثير من البحوث النفسية /التربوية ويفيد هذا المبدأ بأن الطفل في مرحلة التعلم الاولى يدرك الأشياء بكلياتها وليس بجزئياتها، لان ذكاءه في هذه المرحلة أقرب الى الذكاء الحسي، ويعتمد على التمييز البصري، والصور الاجمالية التي تصل الى ذهنه (ذاكرته) .فهو عندما يرى موضوعا ما او شيئا معينا، فانه يتلقاه في اطاره العام دون ان يعمد الى تحليل عناصره او تفصيلاته، فعندما يسمع كلمة (باب) مثلا: يتصوره تلك القطعة الخشبية التي تفتح غرفته او تغلقها دون ان يتعمق في تفصيلات أجزائة (العوارض-الاطارات-القفل والمفتاح-المفصلات) وهذا المبدأ الاجمالي هو ما استندت نظرية(الغشتالت) الفرنسية.

يبدأ تعلّم القراءة بهذه الطريقة، بمجموعة من الجمل تشكّل فيما بينها موضوعا معينا... وتترافق كل جملة او أكثر بلوحة تعبر عنها، تناقش هذه الصور اولا (محادثة) وذلك لتهيئة الجو العام لمعاني الجمل، ثم تقرأ امام التلاميذ مرة اومرتين فمثلا: يعرض المعلم أمام التلاميذ لوحة او عدة لوحات عن تناول افراد العائلة للطعام، ويطلب منهم ان ينظروا اليها برهة من الوقت للتعرف الى موضوعها العام، ثم يبدأ مع التلاميذ بمناقشة مضموناتها من خلال الاسئلة والمحادثة:

-ماذا نلاحظ في هذه الصورة؟ نلاحظ بابا وماما وباسم ورباب

-ماذا يفعل بابا؟ بابا يأكل

-ماذا تفعل ماما؟ ماما تقطع الخبز

-ماذا يفعل باسم؟ باسم يشرب الحليب

-ماذا تفعل رباب؟ رباب تشرب الحليب

ومن خلال الملاحظات الدقيقة والاجابات الصحيحة، يحصل المعلم على مجموعة من الجمل التي تعبر عن مضمون اللوحة، وكلها سليمة من حيث التركيب اللغوي، وقد تعلق لهذه الجمل، بطاقات اعدت مسبقا، او تكتب على السبورة بخط جيد، وبترتيب منطقي، يتوافق مع تسلسل مواقف اللوحة، ثم يقرأ المعلم هذه الجمل مرة او

مرتين، ويقوم بعدها بتدريب التلاميذ على قراءتها بصورة صحيحة مركزا على لفظ الكلمات في اطار الجملة، وفي خطوة تالية يطلب الى التلاميذ تحديد بعض الكلمات بشكل عشوائي وقراءتها، او الدلالة على الكلمات المتشابهة، في هذه الجمل، وهكذا حتى يستطيعوا قراءة الجمل بدون صور والتعرف الى الكلمات الجديدة التي مرت معهم.

وبعد ان يتقن التلاميذ قراءة هذه الجمل، يقوم المعلم بمشاركتهم بتحليل الجمل والكلمات الى عناصرها والتعرف على حروفها ومقاطعها واصواتها (الصائتة-الساكنة) واوجه التشابه بينها.. وبذلك يتشكل امام الاطفال عدد كبير من الكلمات والجمل المختلفة، حيث يمكن للمعلم ان يطلب من التلاميذ استخدام كلمات منها في جمل جديدة تتضمن (اسماء، افعالاوصفات...) وهذا ما يكسب الطفل القدرة على توظيف الكلمات والجمل في مواقف مختلفة...

وينصح المعلمون هنا بتعليق جمل كل موضوع على الجدار ضمن لوحة خاصة، فيبقى الطفل على اتصال بها، الامر الذي يؤدي الى زيادة رأسماله من الجمل والانماط اللغوية التي تساعده في التعلّم

اللاحق، فيكتشف بنفسه تلك الجمل المتشابهة بكلماتها وتراكيبها...

من الجدير بالذكر ان استخدام هذه الطريقة في تعلم القراءة يؤخر تعلم القراءة والكتابة الى ان يستطيع الاطفال التعرف الى عدد كبير من الكلمات، والقيام بتحليلها الى حروفها المكونة . ذلك لان البدء بتعلم الكلمة أسهل من البدء بتعلم الحروف، لان للكلمة مدلولا معينا، بينما ليس للحرف اي مدلول، وعملية القراءة تؤكد اننا لانقرأ بالحروف او بالاصوات منفردة، ونضمها الى بعضها، وانما نقرا بوحدات كلية (جمل) من كلمات كاملة ومتكاملة.

ومن مزايا هذه الطريقة انها تقوم على اساس تقسيمي علمي سليم، فهي تبدأ بالوحدات المعنوية المتكاملة (الجمل) التي تمد الطفل بثروة لفظية وفكرية، فالطفل يفهم معنى الكلمات في اطار الجمل، ويستغل خبراته ومناشطه في توظيف الكلمات اليومية، والتدريب على عادة القراءة السريعة، مع التركيز على الكلمات واتقان الحروف والاصوات، وممارسة التعبير الصحيح، ويشترط في هذا الطريقة ان تكون الجمل مترابطة بحيث تؤلف فيما بينها موضوعا محددا قصيراً، ولا تزيد الجملة على ثلاث كلمات او اربع، تكرر احيانا في جمل مختلفة.

الاان من عيوبها استرسال المعلم، باعطاء الجمل وتأخير عمليات التحليل للكلمات والحروف، مما يقلل من مساعدة الاطفال على معرفة الكلمات الجديدة بسرعة، علاوة على حاجتها الى وسائل معينة كثيرة لاتتوافر في كثير من المدارس...

أخيرا لابد من الاشارة الى ان المنهج التحليلي (الطريقة الجملية) غالبا مايسمى (المنهج الواقعي) لانه ينطلق من الامور والموضوعات التي تهم الطفل ويعيشها في واقعه، ويستطيع ان يفهمها ويصفها بلغته الخاصة، وقد حقق هذا المنهج نجاحا كبيرا في مدارس بلجيكا، ثم انتشر في بلدان كثيرة ما تزال تأخذ به في مدارسها، ولاسيما في اوربا...

ثالثاً- تعليم القراءة بالطريقة التوفيقية (المنهج المعدل):

تعتمد هذه الطريقة على الجمع بين الطريقة الصوتية والطريقة الجملية، أي تجمع بين التحليل والتركيب، وبذلك تجمع بين مزايا الطريقتين فهي تقدم للاطفال وحدات معنوية كاملة للقراءة، ضمن جمل سهلة وكلمات ذات معنى، ونعني بتحليل الكلمات تحليلا صوتيا لتمييز اصوات الحروف وربطها برموزها، ومن ثم التعرف الى اسمائها ورسومها، وتستند في بدايتها إلى الكلمات البسيطة والجمل

القصيرة، مما يستعمل الاطفال في حياتهم العادية ويعبرون بها عن حاجاتهم، ويراعى في ذلك استخدام الصور الملونة المرافقة، وتشكيل بعض الحروف والكلمات، في حصص الاشغال والرسم، وبذلك يمارس الاطفال القراءة في جو محبب. وتعد هذه الطريقة اكثر انتشارا في تعليم القراءة للصف الاول الابتدائي، في الوقت الحاضر وتنفذ على ثلاث مراحل رئيسية، في الدرس الواحد أو الوحدة الدرسية:

١- المرحلة الاولى: وهي مرحلة التهيئة للقراءة، والغرض منها تعريف الاطفال على الاصوات ومحاكاتها وادراك الفوارق بينها، واتقان اللغة الشفوية، واكتساب طائفة من الالفاظ والمعاني والتعرف الى طبيعة الاشياء يضاف الى ذلك تنمية دقة الملاحظة وتدريب الحواس والاعضاء التي يستخدمها الاطفال في القراءة والكتابة، وتتم تلك التهيئة من جانبين: جانب صوتي، وجانب لغوي:

- الجانب الصوتي: كأن يكلف المعلم بعض التلاميذ او كلهم بتقليد بعض اصوات الحيوانات او الاشياء، او لفظ (الكلمات التي تبدأ بصوت ما، او تنتهي بصوت اخر، او بعض الكلمات التي تكون على نمط لفظي/ صوتي معين.

- **الجانب اللغوي:** كأن يسأل المعلم بعض الاسئلة التي تثير اهتمام التلاميذ، ويستمع الى اجوبتهم، وهو يتجول بينهم ليرى ردود افعالهم ويسمع ما يتحدثون به، ويمكن هناان يقص عليهم قصة مشوقة ويعود ليسألهم عن بعض عناصرها، ويناقشها معهم

٢ -**المرحلة الثانية:** تبدأ من الوضع الاجمالي للدرس (الموضوع) حيث يعرف المعلم التلاميذ على جمل موضوع الدرس، في اطارها العام من خلال المشاهدة والمحادثة، وقد تكون مترافقة مع لوحة رسوم كاملة، او بمجموعة لوحات او نماذج دالة على مضمونات الجمل، وبعد ان يثبت المعلم الجمل واللوحات يقوم بقراءة الجمل أمام التلاميذ ويدربهم على قراءتها مع الصور وبدون الصور، وبعد الانتهاء من عملية القراءة يعمد المعلم الى تفصيل الجمل الى كلمات ثم احرف، ليتدرب التلميذ ايضا على لفظها وقراءتها، وقد يعزل الكلمات الجديدة او الاحرف الجديدة تباعا من أجل التأكيد عليها (تجريد الحرف) ويبين شكلها وموقعها من الكلمة.

٣- **المرحلة الثالثة:** تبدأ من حيث انتهت الخطوة الثانية، اي تطلق من العناصر الصغيرة، حيث تستخدم الاحرف الصوتية مع الاحرف الصامتة لتركيب بعض المقاطع او الكلمات والتدرب على

كيفية استخدام الحرف وقراءاته منفصلا ومتصلا بحسب موقعه في الكلمة.

فاذا كان غرض الدرس الاساسي تعلم الحرف(د) يبدأ المعلم بعرض نموذج لـ(دولاب) ويسأل التلميذ: ماذا تشاهد في اللوحة ؟ دولاب. بماذا تبدأ كلمة دولاب؟ بحرف (د) ثم يطلب ان يعطوه كلمات تبدأ بحرف (د) ومن خلال مجموعة الكلمات التي يحصل عليها يستطيع أن يبين للتلاميذ كيفية ربط الحرف (د) مع الحروف الصامتةولفظه، بحيث يشكل واياها مقاطع وكلمات مختلفة(ذا،دو،دي) =(دادا، دود، ديك) وينطلق من المقاطع البسيطة الى تراكيب كلمات صغيرة تحوي الحرف(د) بمواضيع متعددة، (دار، بدر، وردة) ثم يحاول مع التلاميذ اعادة وضع هذه الكلمات في جمل بسيطة وقصيرة، تعتمد على خبراتهم وترتبط بموضوع يهمهم ويلاحظ ان التحليل يتكامل مع التركيب في هذه الطريقة، ففي التحليل يمكن تجزئة الجمل الى كلمات والكلمة الى اصوات (حروف) ينطق به مفردة، والغرض من ذلك ان يدرك التلاميذ ان كل كلمة او جملة تتآلف فيما بينها، وان اختلفت نطقا أو رسماً، اما في التركيب فيتدرب الاطفال على استخدام ماعرفوه من كلمات وجمل جديدة

بعد ان عرفوا مكوناتها ومواقعها ولفظهـا... وهـذا مـا يعـزز لديهـم القدرة اللغوية، ويكسبهم حصيلة ممتازة من المفردات التـي تسـهم في نمو مهاراتهم اللغوية والقرائية.

ويتوجـب علـى المعلـم في استخدام هـذه الطريقـة (المنهـج) ان يوظف المواقف المختلفة لادخال كـل الاحـرف والاصـوات في مجـال التعلّم، ولتسهيل لفظ الحروف ينصح ان ترافق بحركات معينة. فعندما يلفـظ المعلـم الحـرف (ب) يفتـح اليديـن الى النهايـة، وعندمـا يلفـظ الحرف(ر) يظهر اهتزاز اللسان واللهاة، وهكذا بحيث يقلـد الاطفـال هذه الحركات لمدة محددة، وهذا مايسهل عليهم لفظ الاصوات فيمـا بعد واستخدامها بشكل جيد...

رابعاً- تعليم القراءة بالطريقة الحركية الترفيهية:

هذه الطريقة حديثة جدا في تعلم القراءة وهي مطبقة على نطـاق واسـع في مـدارس بلجيكـا وتسـتخدم وسـائل (الايقـاع-الاشـارة- الحركة) لاستدعاء الحواس (السـمعي -البصـري) وتطويـر الفعاليـات الرئيسة في تعلم القراءة.

وتستند هذه الطريقة في تدريباتها الى التمارين والتدريبـات التـي تلقاها الطفل في روضة الاطفال، ويتابعها في السنة الاولى من المرحلـة

الابتدائية، والتي تتضمن الغناء والايماءات، فعندما يؤدي الاطفال بعض الاغاني الطفولية، نطلب منهم ان يقوموا -وهم واقفون- ببعض الحركات التعبيرية في الهواء، وعلى نطاق واسع بحيث تشمل الذراعين واليدين بالتبادل، ويمكن ان تنفذ هذه الحركات في اي فترة من اليوم المدرسي، ولاسيما بعد النشاطات التي تستغرق وقتا طويلا.

ومن المعروف ان الطفل شديد الحساسية تجاه الغناء والايقاع، ولاسيما ما يكون منه قريبا لميوله ومشاعره... وهذا ما يتيح له التعرف المباشر الى عناصر الجملة الغنائية بكاملها، ليصل فيما بعد الى الاستمتاع بالقراءة التعبيرية، فيسهل عليه فهم الحركات المعقدة، وينمي لديه مفهوم الزمن من خلال قراءة الاحرف والمقاطع اللفظية، والكلمات والجمل، ولابد هنا من الاشارة الى ضرورة التأكيد على البنية المكانية، لوضعية الحروف واتجاهها، ليتمكن الطفل من فهم المعنى الحقيقي لعملية القراءة، وترتيب مضمونات المقروء.

ان التدريبات التي تعطى للاطفال بهذه الطريقة، تعد تحضيرا جيدا لتعلم القراءة، وتقوية العوامل الاساسية والضرورية لهذا التعلم، وهذا ما يجب اتباعه في السنة الاولى لتعليم القراءة، حيث تزيد هذه التدريبات والتمرينات من فرص النضج الطبيعي لدى معظم الاطفال

سواء ما يتعلق بعملية القراءة، او ما يتعلق بالتطور العام للطفل، وهذا يعتمد الى حد بعيد على جهود المعلم او المعلمة، في تنفيذ التدريبات والتمارين المناسبة والهادفة.

خامساً- تحليل ونقد الطرائق السابقة:

بعد العرض السابق الذي تعرفنا من خلاله على مجموعة طرائق لتعليم القراءة، لابدّ أن يتبادر الى ذهن كل منا السؤال التالي:

أي الطرائق السابقة أفضل من حيث التعليم والمردود القرائي؟ انه سؤال سليم ومشروع، يتطلب الاجابة بكل دقة وموضوعية ولكي لانكون متحيزين في الاجابة او غير مقتنعين ومقنعين، سنورد الاجابة من خلال دراسة تربوية تمت في جامعة (لوفان)، وهي دراسة تجريبية.

تمت الدراسة على مجموعة من الاطفال عددها (١٠٦) أطفال، أخذوا في السنة الاخيرة من رياض الاطفال وتوبعوا لمدة أربع سنوات (سنة رياض أطفال، والسنوات الثلاث الاولى من المدرسة الابتدائية) وكانوا يراقبون باستمرار ويمتحنون في الفعاليات القرائية المختلفة ثلاث مرات في السنة، وقد وزع الاطفال على خمس فئات تجريبية، تطبق على كل فئة طريقة واحدة في تعليم القراءة: الفئة الاولى بالطريقة الصوتية، الفئة الثانية بالطريقة الجملية، الفئة الثالثة بالطريقة

التوفيقية، الفئة الرابعة بالطريقة التعبيرية الحركية - االفئة الخامسة بالطريقة الغنائية الترفيهية) وكانت المراقبة تتم من قبل نخبة منتقاة من المعلمين والمعلمات، ومن لهم خبرة تعليمية أكثر من عشر سنوات ويتمتعون بسمعة جيدة لدى الهيئات الاداريةوالتفتيشية.

وبعد أربع سنوات وصلت التجربة الى النتائج التالية:

١ - **أعطت الطريقة الغنائية الترفيهية،** أفضل النتائج، حيث تكتسب آلية القراءة بشكل تدريجي ودون أية عوائق، ويكون الاطفال قادرون على القراءة في وقت مبكر، وفهم رموز مايقرأون وهذا ماظهر لدى أطفال فئة هذه الطريقة قياسا بالفئات الاخرى، لان الاطفال تمرنوا على القراءة بشكل تلقائي وطبيعي، بعد أن تخطوا كثيرا من الصعوبات، التي ظهر بعضها عند رفاقهم في الفئات الاخرى.

٢- **أظهرت الطريقة التعبيرية الحركية،** نتائج جيدة أيضا، اذ ان تعلم أصوات الحروف ولفظها مقرونة بالاشارات والحركات (بصريا - سمعيا - حركيا) يتيح مشاركة واسعة لامكانات الطفل المختلفة ويمنحه فرصة أكبر للنجاح والتقدم المستمر .. وظهرت الاستفادة اكثر وضوحا في تعلم الكتابة، حيث تفسح هذه الطريقة

المجال للطفل كي يراقب الكلمة بصريا، ويملكها سمعيا، ويكتبها في الهواء ثم على اللوح، أو على المقعد فترتسخ المعرفة الدقيقة لطبيعة هذه الكلمة وهذه الاليات الثلاث (السمعية والبصرية والحركية) يمكن للمعلم أو للمعلمة توظيفها على شكل لعبة لتسهيل عملية تعلّم القراءة، وتقوية المكتسبات الناتجة عن هذا التعلم.

٣- جاءت **الطريقة التوفيقية (المعدلة)** في المرتبة الثالثة من حيث النتائج في تعلم القراءة، فمن خلال الانتقال من العام الى الخاص، ومن الخاص الى العام، يتعلم الطفل القراءة متجنبا كثيرا من الصعوبات، لكن مكتسباته لم تكن تامة في جميع المواقف، لانه لم يمنح فرصة المشاركة الكاملة كما في الطريقتين السابقتين (الغنائية والحركية) وسيجد التلاميذ الضعاف بعض الصعوبات المحتملة في تعلم الحروف المعقدة، أو المتشابهة، ولاسيما في أثناء الكتابة.

لكن ذلك لايقلل من أهمية هذه الطريقة - فالمبدأ الذي تستند اليه صحيح من الوجهة التربوية، لكن افادته ستكون أكبر اذا ماتداخلت مع الطرائق الاخرى، ولتبع مايسمى بالطريقة المتكاملة أو (المنهج الكامل) حيث يبدأ الطفل بالتعلم الاجمالي، ولايسمح بالتحليل الا في نهاية السنة الاولى، ويكتسب الطفل القدرة على

التحليل خلال السنة الثانية والقسم الاول في السنة الثالثة، حتى يتعرف على الاحرف، ويستطيع قراءة الكلمات والجمل التي تعرف عليها في الصف.. ثم يتقدم في القراءة وينجذب الى الجمل التي لها معنى بالنسبة له، وهكذا فان أهمية هذا المنهج لاتأتي من فاعلية القراءة فحسب، وانما من النظرة الى المناقشة والعمل المتكامل، الذي سيكون له أثر واضح وايجابي بالنسبة لفاعليات الطفل المختلفة المتعلقة بتعزيز المهارات القرائية المتقدمة في القراءة داخل الصف وخارجه، ولاسيما (عناوين المحلات واللافتات والجرائد والمجلات) الامر الذي يولد دافعا داخليا ينتجه شعوره بالرضا الذاتي عما يحققه من النجاح في التقدم القرائي..

أخيرا لابد من الاشارة الى أن هذا المنهج يمكن استخدامه بصورة واسعة مع الاطفال الذين يتمتعون بذكاء جيد، حيث يمكنهم الاستقبال البصري وهم مابين (٥-٦ سنوات) ويتهيؤون بسرعة لاجراء عمليات التحليل، بعد ان يدركوا البناء العام للموضوع المعالج أمامهم. ويؤمل أن يطور هذا المنهج ليشمل كل المجالات المتعلقة بتعلم القراءة، والتي يمكن للطفل أن يكتسب من خلالها اللغة الشفوية السليمة، واللفظ الصحيح للكلمات ومن ثم قراءة الجمل

التي تعطي شكلاً اجمالياً ومضمونا متكاملا، وفي ذلك يكـون الطفـل فاعلا ايجابيا ومشاركا مستمرا...

سادساً- بعض الصعوبات التي تعوق تعلم القراءة:

تحدثنا عن العوامل الممهدة لتعلم القـراءة والاجـراءات الضروريـة للبدء بتعلم القـراءة، والطرائـق المتبعـة في تعليـم القـراءة الا أن هنـاك صعوبات قد تعترض بعض الاطفال منذ بدء تعلمهم القرائي، وتؤدي الى تقصيرهم أو تخلفهـم عـن رفـاقهم، لابـد أن نتعـرف اليهـا نحـن الأولياء والمربين كي نستطيع التعامل معها وتذليلها مـن أمـام أطفالنـا ليبدؤوا في القراءة بداية سليمة ويستمروا فيها استمرارا طبيعيا كبقيـة الاطفـال الاسـوياء. ويمكـن تقسـيم هـذه الصعوبـات الى فئتـين صعوبات ذاتية - صعوبات خارجية.

١- الصعوبات الذاتية:

وهي الصعوبات التي تنبع من طبيعة الطفل نفسـه، وقـد تكـون (خلقية) مولودة معه، وقد تكون عرضية أو آنيـة، بسـبب مواقـف أو ظروف مر بها، ولم ينتبه لها الاهل.

- العيـوب الخاصـة بـالنطق، أو ضعـف حـواس السـمع والبصـر، ممـا

يؤدي الى عرقلة تعلم الطفل للقراءة، وتقدمه في المراحل الاولى..

- يتبع بالفقرة السابقة، النقص فيما يسمى (النضج القرائي) او الاستعداد النوعي الخاص لتعلم القراءة، ولاسيما مايتعلق بنمو الفعاليات الحسية / الحركية، اللفظية كعدم التمييز بين الصور البصرية للحروف او أصواتها او بين الكلمات المتشابه، في حروفها ولفظها..
- النسيان السريع وعدم تذكّر ماحفظه التلميذ أو تعرف اليه من حروف وكلمات أو جمل ولم يمض عليها وقت طويل، وذلك بسبب العجز في استرجاع الصور السمعية او البصرية لهذه التراكيب وهذا يؤدي الى عجز الطفل عن القيام بعمليات التحليل والتركيب للجمل فيما بعد..
- عدم الثقة بالنفس نتيجة شعور الطفل بنقص مايعاني منه، ولم يستطع التخلص من سيطرته.

٢- الصعوبات الخارجية:

وهي الصعوبات التي تنجم عن البيئة المحيطة بالطفل، أي خارجة عن نطاق قدرته في السيطرة عليها، وتؤثر تأثيرا سلبياً ومباشرا على تعلمه القراءة...

- غياب المثل الاعلى في البيت (الاب أو الام) بسبب انشغال أحد الوالدين أو كليهما عن الطفل وعدم الاهتمام به، ومتابعته او تقديم المساعدة الضرورية له..

- عدم توفير الاستقرار الانفعالي للطفل، نتيجة لنقله من المدرسة الى أخرى، بسبب تغيير مكان عمل الاب، او تغيير مكان السكن، فيعاني من حالة مستمرة من القلق والاضطراب.

- اضطراب العلاقات الاجتماعية في الاسرة او المدرسة، يعيق تكيف الطفل، ويجعله في وضع مضطرب لايستطيع معه الانتباه والتركيز والمشاركة الفعالة في الدرس.

- عدم التواصل بين طريقتي التعليم (تعليم القراءة) في روضة الاطفال والمدرسة الابتدائية، الامر الذي يربك الطفل ويجعله غير قادر على المتابعة الصحيحة، وينطبق ذلك على اختلاف طريقة التعليم بين المدرسة والبيت.

- وقد تحدث الصعوبة من اتباع المعلم طريقة واحدة في الصف دون مراعاة لما بين الأطفال من فروق فردية، سواء في استعداداتهم العامة أو في استعداداتهم الخاصة.

ان القدرة على القراءة السليمة كغيرها من القدرات الخاصة

الضرورية للفرد.. والقراءة ليست بجرد وظيفة آلية تكـون للطفـل او لاتكون، أو أنه يستطيع اكتسابها وممارستها بمعزل عما يحيط بـه من مثيرات ومواقف وظـروف، لهـا تـأثير واضح علـى سـلوكاته الانيـة والمستقبلية. ومهما يكن الامر فان مقدرة الطفل على تعلم القـراءة او اخفاقه في هـذا التعلـم، ترتبـط ـ بشـكل وثيـق ـ مـع زمـان التعليـم ومكانه، والأشخاص الذين يشرفون عليه ويتعاملون بصورة مسـتمرة مع الطفـل، سـواء في البيـت او المدرسـة، وكيفيـة تجـاوز الملابسـات والعقبات التي تحيط بالطفل وتعترض تعليمه.

وهذا يقتضي من المؤسسات المعنية (البيت ـ الروضة ـ المدرسة) تعاونـا دائمـا للتعرف باستمرار الى المشـكلات أو الصعوبـات التـي يعاني منها الطفل، والعمل على تجاوزها، ومنذ وقـت مبكـر، لتـأمين المناخ التعليمي التعلّمي للطفل وفق أسس ومعطيات تربوية سليمة.

الفصل الخامس

النضج القرائي وعيوب القراءة

أولا – نضج القراءة وسرعة الاداء

ثانيا– القراءة والنمو اللغوي

ثالثا– العلاقة بين القراءة والكتابة

رابعا– عيوب القراءة .

١– القراءة كلمة – كلمة

٢– التوقف عند الكلمات / المفردات الجديدة

٣– القراءة الرتيبة

٤– عدم الانتباه الى مفاتيح الفكر الهامة

٥– اعادة القراءة (تكرار القراءة)

النضج القرائي وعيوب القراءة

أولا: نضج القراءة وسرعة الاداء:

بعد ان استعرضنا أهم الاجراءات والخطوات في تعليم القراءة والصعوبات التي قد تعترض هذا التعليم، ولاسيما في المرحلة الابتدائية، يحق لنا أن نتساءل الآن. هل يصل التلميذ في نهاية المرحلة الابتدائية الى مستوى جيد من النضج القرائي؟ أي يمكنه أن يقرأ النص المعروض أمامه بشكل صحيح من الناحيتين اللفظية واللغوية؟.

تشير كثير من الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن معظم التلاميذ الذين ينهون دراستهم الابتدائية، ويتابعون في الاعدادية، لم يصلوا الى المستوى المطلوب من القراءة الناضجة التي تخلو من الأخطاء، ومايزال أمامهم طريق طويل ليصلوا الى تعلم أفضل في هذا المجال، بحيث يمتلكون القدرة الكافية لتحليل الكلمات والمعاني، والتحكم المتقن بمهارة القراءة تمكنهم من الاداء الجيد والفهم السريع والصحيح للافكار المطروحة. وهذا لايتمكنون منه الا اذا وصلوا الى مستوى تعليمي / ثقافي معين، واكتسبوا مخزونا كافيا من الخبرات والمعلومات.

لقد حاول بعض علماء النفس دراسة آلية القراءة دراسة نفسية، في نهاية القرن التاسع عشر، واستندوا في دراساتهم الى حركة عيني القارىء من حيث التثبت والاهتزاز ومن هؤلاء الباحثين: ل.دى. جافال LES. DE. JAVAL , 1879، لوندولت ١٨٩١، LONDOLT أهزينز ١٩٩١ AHRENS، لامار LAMARE 1892، اردمان ودودجر ١٨٩٨، (ARDMAN - ETDODGER وغيرهم بينوا ان حركة عينين القارئ لاتكون مستمرة ومنتظمة على طول السطر المقروء، وانما هي عبارة عن سلسلة من القفزات المتتالية، تختلف في طولها وشدتها مع التقدم في التعلم. واستنادا الى ذلك يمكن تسجيل النتائج التالية:

١ - يتناقض عدد مرات تثبيت العين مع التقدم في العمر، فالتلميذ الذي يبدأ بتعلّم القراءة يكون التثبيت عنده كثيرا، حيث ينتقل من حرف الى حرف، ومن مقطع لفظي الى مقطع، ومن ثم كلمة بعد أخرى، ويتناقص عدد مرات التثبيت خلال قراءة السطر من أوله وحتى نهايته، فيكون عدد مرات التثبيت/١٨/ تثبيته في السطر بالنسبة لتلاميذ الصف الاول الابتدائي، ويتناقص ليصل الى /٧/تثبيتات فقط بالنسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، وهذا

طبعاً في حالات التعليم الطبيعي(العادي)، أي ان بداية القراءة عند أطفال الصف الاول تكون بطريقة متقطعة سواء للكلمات او الجمل، بينما تكتسب نوعا من الاتصال والاستمرارية عند تلاميذ الصف السادس، الامر الذي يتيح لهم فرصة اكبر لرؤية أجزاء الجملة، وتزيد من قدرتهم على فهم مضمونات النص المقروء...

٢- يتناقص ارتداد حركات العين مع التقدم في التعلّم، اذ يكون الارتداد بمعدل/٥/ مرات تقريبا في السطر مع بداية التعلم القراءة، حيث يكون التطابق البصري مع الكلمة صعبا لان الطفل لم يتعود بعد على النص المكتوب، وينخفض معدل الارتداد الى /مرة/ واحدة، في نهاية التعلّم في الصف السادس، بالنسبة للسطر الواحد، لان التلميذ يتعرف تدريجيا على الكلمات التي تعرض في الدروس ويقرؤها، وتصبح من خبراته وهكذا فان اداء القراءة بشكل سريع لا يعتمد على تسريع حركات العين، وانما يعتمد على تناقص العوامل التي تستدعي التوقف كالارتداد وعدد مرات الثبات واستمراره، وهذه الامور مهمة جدا، بالنسبة لواضعي مناهج القراءة، بوجه عام، ومناهج القراءة السريعة بوجه خاص.

٣- يتناقض تعب القارئ كلما تقدم في التعلّم، اي ان تلميذ الصف الاولي الابتدائي يتعب بسرعة أكبر مما هو عليه الحال عند تلميذ الصف السادس، وهذا امر طبيعي بالنظر الى امكانيات وخبرات كل منهما... ولذلك تكون الكلمات بسيطة والجمل والنصوص قصيرة، في الصفوف الاولى، وتتدرّج في الصعوبة والطول حتى نهاية المرحلة الابتدائية، ومن جهة أخر ظهر لدى الفيزيولوجيين ان العين التي يكون مدى رؤيتها ضيقا تتعب قبل العين التي تتمتع بمدى رؤية واسعة وهذا له أهمية بالنسبة للتلاميذ في الصف، حيث يلاحظ ان التلاميذ في الصفوف ذات الغرف الصغيرة يتعبون بسرعة في اثناء درس القراءة، فيبدأ عليهم الملل وقلة التركيز، وينخفض انتباههم الى درجة متدنية جدا بحيث لايستطيعون الاستمرار في عملية التعليم ..

٤- لوحظ ان التعب في القراءة عند المبتدئين، قد ينجم عن عدم تطابق حركة العين مع السطر المقروء، ولذلك نجد ان الطفل عندما يقرأ نصاً، فانما يقرأ بسرعة دون ان يهتم باتجاه السطر او الجمل لانه -من المؤكد -في حالات كثيرة- حفظها عن ظهر قلب. وبذلك يصرف طاقة كبيرة في وقت قصير، يؤدي الى تعبه،

وتلافيا لهذه الظاهرة كانت التمارين والتدريبات التحضيرية للقراءة في روضة الاطفال ضرورية جدا، او حتى من قبل الاهل، اذا لم يدخل الطفل الى روضة الاطفال، لان العين يجب ان تدرب مسبقا، على متابعة اتجاه الخطوط والرسوم والصور المتتابعة في قصة مصورة، وتحضر الى عملية القراءة، فالتعرّف الى اتجاه القراءة على السطر (من اليمين الى اليسار) وترتيب السطور (من الاعلى الى الاسفل) كل ذلك يسهل البدء بعملية القراءة السليمة... وينصح هنا- في البداية -استخدام مسطرة توضع تحت السطر اثناء قراءته او استخدام مؤشر يدل على الكلمة وتتابعها، لتسهيل القراءة وترتيب خط سيرها".

٥- ضرورة الاهتمام بالقراءة الصامتة، لانها تسهم بصورة مباشرة في تحسين تعلم القراءة الجهرية.. فمن المفيد هنا ان تكون بعض قراءات الطفل المبتدئ بالقراءة، قراءات صامتة (بصرية) دون لفظ الكلمات، وهذا ما يفسح المجال لتنقل العين، والتقليل من عدد الوقفات التي تؤخر التعلم، فتزداد السرعة في القراءة بشكل تدريجي، ومقبول..

ان تعلم قراءة كلمة ما، وتحليلها وتركيبها واعادة قراءاتها بشكل صحيح، يتطلب (٠,٢) من الثانية، بحيث تتم هـذه العملية بصـورة متكاملة، وفي حالة اتقان القـراءة السـريعة. ويتحقـق ذلـك بوسـاطة القراءة الصامتة التي تتخطى مراحل التلفظ المفـرد والقـراءة المتقطعـة، وتتيح بالتالي الادراك العام لعناصر الجملة المقروءة. قد تكـون سـرعة القراءة الصامتـة مماثلـة لسـرعة القـراءة الجهريـة في السـنتين الاوليتـين للتعلّم، ولكن القراءة الصامتة تصبح أسرع في السنوات التالية، بحيـث يصبح معدل الايقاع العادي للقراءة الجهرية من (٣،٦ كلمة /ثانيـة/) الى ٤،٦ كلمة /ثانية، مقابل ٥،٦ كلمة/ثانية، الى ٩،٨ كلمة /ثانية) في القراءة الصامتة حيث يتم الانتقال السريع مـن الانطبـاع البصـري الى الفهم مباشرة.

أخيرا لابد من التأكيد ان عملية القراءة عملية معقدة تتدخل فيها عوامل عقلية ونفسية وجسـدية بمـا في ذلـك التكـامل الذهنـي الـذي يقود الى معرفة الكلمات والجمل والتمييز فيما بينها... كما ان هناك تلازمـاً بدرجـة عاليـة بـين مسـتوى الذكـاء وتعلـم القـراءة، بـالنظر لتداخل العلاقة بين الحالات العقلية (الفهم، الاشارات، الرموز) وبـين العمليات القرائية.

ثانيا- القراءة والنمو اللغوي:

يحدد/جان بياجه/ الاستعداد للتعلّم بما لدى الطفل من بنيات(تراكيب) معرفية ويرى ان الفرق في الاستعداد بين الاطفال هي فروق في المرحلة النمائية التي تسمح للطفل/ الفرد اكتساب تراكيب معرفية أم لا... واذا كان بياجه يعني في ذلك الاستعداد العام للتعلّم، فان الاستعداد الخاص لتعلم القراءة يدخل في هذا الاطار ويتحدد بالمحصول اللغوي عند الطفل او مايسمى بـ(قاموس الطفل اللغوي) الذي يتضمن المفردات والتراكيب والانماط التي اكتسبها من تفاعله مع البيئة المحيطة خلال سنواته الخمس او الست الاولى، وما تعرض له من خبرات في هذه الفترة.

فقدرة الطفل على الكلام والحديث لها أهمية خاصة في تأمين استعداده لتعلم القراءة. وتتضمن هذه القدرة التعبير عن الافكار، بوساطة مفردات وتراكيب واضحة ومفهومة تؤدي المعنى المقصود من وجهة نظر الطفل، وتقوى هذه القدرة مع التقدم في النمو واكتساب مفردات وتراكيب لغوية جديدة.

ونظرا لاهمية النمو اللغوي في تعلم القراءة، فقد وضع (فان ألين VAN ALLEN) خطة لبرنامج الخبرة اللغوية تستند الى مجموعة من

الامور أهمها:

١- ان كل الخبرات التي يستطيع الطفل التعبير عنها شفويا تعتبر مادة هامة لتنمية القراءة وان اللغة الشفوية للطفل تعد مكونا، أساسياًمتينا للتعرف إلى الكلمة.

٢- ان التعبير الشفوي للطفل يعتمد على حساسية البيئة المحيطة، ولاسيما البيئة اللغوية الغنية ثقافياً واجتماعياً.

٣- ان الانشطة والخبرات والوسائل الكثيرة تنمي مهارات الاتصال عند الطفل، من خلال النمو اللغوي لديه، بما في ذلك ما يفعله المعلم والطفل في التلفظ والكتابة.

ومن هنا يأتي اهتمام الباحثين اللغويين بدراسة انماط الكلام، او الحديث عند الاطفال ولاسيما ترتيب الكلمات والجمل واختلاف الوظيفة او المعنى للكلمة الواحدة في اماكن مختلفة.

ولذلك نرى ان اسلوب الخبرة اللغوية يقوم على العلاقة بين قراءة الطفل والتطورات اللغوية الاخرى، ومن اجل هذا تتكامل القراءة مع تعليم المهارات اللغوية الاخرى، ويكون اتجاه النمو من الاستماع والتحدث الى القراءة والكتابة، ثم الى مزيد من النضج في القدرات والمهارات اللغوية، واخيرا الى النمو اللغوي المتكامل...

ثالثا- العلاقة بين القراءة والكتابة:

العلاقة بين القراءة والكتابة وثيقة جدا.. فتعلم الطفل القراءة اولا والكتابة ثانيا، امر طبيعي حيث تعد الاولى اساسا لتعلم الثانية، فعندما يتعرف الطفل على الحروف والكلمات والجمل، يميل الى رسم بعض الحروف والكلمات التي تستهويه ويسهل التعامل معها، وبذلك تنقلب القراءة الى كتابة، ويتولد الدافع لتعلم الكتابة، حيث يجد الطفل انه مدفوع لكتابة الكلمات التي مر بها وتعلم قراءتها، فيشعر بالمتعة والارتياح لانه قادر على فعل ذلك، وهذا مايكون معززاً له وحافزا على احراز التقدم المستمر.

ومما لاشك فيه، ان التدريب على الكتابة يساعد في تثبيت صور الكلمات في اذهان الاطفال ولاسيما الكلمات التي تعرض امامهم مرات متتالية، ويسهل عليهم قراءتها، وهكذا يبدو التأثير المتبادل بين القراءة والكتابة، اذ أن اي تقدم في احداهما لابد ان ينعكس ايجابيا على تقدّم الاخرى، وهذا يقتضي ان يسير تعلم الكتابة جنبا الى جنب مع تعلم القراءة، فكلما تعلم الطفل نطق حرف من الحروف وتعرف الى شكله يحاول ان يصوره، او يكتبه، وكلما تعلم كلمة وقرأها، يحاول ايضا كتابتها وبوسائل متعددة.. فالقراءة ماهي الا

ترجمة لرموز اصطلاحية (الكتابة)، والكتابة ما هي الاتثبيت لمعاني ومضمونات في رموز محدده، ولذلك يجب ان يفهم الطفل في اثناء تعلم القراءة، العلاقة بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، وان يدرك ايضا ان الكلمة المطبوعة لاتختلف في معناها عن الكلمة المنطوقة ذاتها، ويكتشف بعد ذلك ان مادة القراءة ماهي الاكلام مكتوب...

ومن المفيد هنا ان يبدأ تعليم الكتابة في فترة مبكرة تترافق مع البدء بتعلم اساليب التعرف الى الحروف والكلمات وتنمية المفردات، وغير ذلك من مهارات القراءة. ومن قائمة حصيلة المفردات المأخوذة، يقوم المعلم بتنظيم تدريبات على القراءة وعلى مبادئ رسم الكلمات وكتابتها...

رابعا-عيوب القراءة:

قد يتقن الفرد عملية القراءة من حيث آليتها الصوتية واللفظية، وقد يستطيع استخلاص المعاني، من المادة التي يقرؤها.. لكن ذلك لايكفي للحكم على ان الفرد قد أتقن مهارات القراءة بشكل جيد... اذ قد تظهر بعض العيوب القرائية التي تترسخ وتصبح عادة يصعب التخلص منها اذا لم تستدرك في وقت مبكر من التعليم... وهذه العيوب كثيرة ومتنوعة، نذكر اهمها فيما يلي تحاشيا للوقوع فيها...

١- **القراءة كلمة-كلمة:** ويظهر ذلـك عنـد المبتدئين في تعلـم القراءة، لكن اذا استمر الحال حتى مرحلة متقدمة، فـان ذلـك يعتـبر عيباً كبـيراً، حيـث يلجـأ القـارئ الى القـراءة كلمـة كلمـة، واحيانـا الاشارة الى الكلمة بالأصبع، وهذا يخفـف مـن سـرعة القـراءة، وقـد يضيع المعنى العـام للجملـة او الفقـرة المترابطـة، وللتخلـص مـن هـذه العـادة، لابـد مـن التـدرب على قـراءة الجمـل والأفكـار بـدلاً مـن الكلمات أي قراءة تركيب من الكلمات في الجملة الواحـدة، وفهـم معناه بشكل جيد، وليكن الاعتماد على العينـين وحدهمـا في متابعـة المادة المكتوبة.

٢- **التوقـف عنـد الكلمـات /المفـردات الجديـدة:** ان التوقـف المفاجئ والطويل عند الكلمـة غير المألوفـة يعرقـل انسياب القـراءة، ويضيع تحديد الفكـرة الرئيسـية او الافكـار الفرعيـة. وهـذه المشـكلة تظهـر بشـكل جلي عنـد القـراء ذوي المحصلـة اللغويـة(المفرداتيـة) الضعيفـة ويمكـن تجـاوز ذلـك في بـذل الجهـد مـن اجـل فهـم أكـبر للكلمـات الغريبـة مـن خـلال السياق العـام للنـص، او بـالعودة الى القاموس بعد انتهاء القراءة، ويحاول القارئ بعد ذلك توظيفهـا سـواء في المحادثة او في الكتابة فتترسخ ويسهل التعامل معها.

٣- **القراءة الرتيبة:** ان القراءة بسرعة واحدة في الموضوعات المختلفة (الأدبية العلمية -الثقافية -التاريخية- الخ) امر غير مستحب ويؤدي الى الضيق والملل، فلا بد من المرونة في القراءة من حيث السرعة وتلوين المواقف.. اذلا يجوز ان تكون قراءة التسلية بنفس الاسلوب الذي تتم فيه قراءة الدراسة واستذكار المعلومات، لان ذلك سيحرم القارئ المتعة من قراءة التسلية، كما لايجوز ان تكون قراءة القصة الادبية كقراءة مادة علمية معقدة...ومن هنا يجب ان تتلاءم سرعة القراءة مع نوع المادة المقروءة من جهة، ومع الغرض من القراءة من جهة اخرى.

٤- **عدم الانتباه الى مفاتيح الفكر الهامة:** ويشمل ذلك العناوين الرئيسية والفرعية، واشكال الحروف المختلفة، والجمل المشار اليها بخط تحتها، والحواشي والملخصات.. وغيرها، مما يعد مفاتيح يضعها المؤلف ليلفت انتباه القارئ الى اهميتها وموقعها في النص المقروء. ولكن كثيرا مايهمل القارئ هذه المفاتيح في اثناء القراءة الامر الذي يسبب له اشكالات في فهم بعض الافكار ويضطره لمراجعة النص مرة أخرى، ولذلك لابد من التدريب المبكر على التعامل مع هذه المفاتيح للتعرف على مدلولاتها، وكيفية

الاستفادة منها.

٥- اعادة القراءة (تكرار القراءة): وتعني العودة الى قراءة بعض الكلمات او الجمل، او النص بكامله، مرة اخرى بقصد التأكد من فهم المقروء، وهذا يعوق القراءة بدلا من الانطلاق بها للتعرف الى افكار جديدة، وقد اثبتت الدراسات ان اعادة القراءة في بعض الاحيان طريقة غير فعالة لمراجعة الدرس والتأكد من فهمه عقب استذكاره مباشرة والافضل من تلك القراءة، اتباع عادات قرائية جيدة من حيث التركيز والوعي والفهم، وبعد الانتهاء من القراءة، تخصص دقائق قليلة للتفكير فيما قرئ واستجلاء مضموناته، وهذا الاسلوب لاينمي القراءة الجيدة والفهم الافضل فحسب، وانما يساعد ايضا في تذكر المعاني والمضمونات التي تم فهمها وتوظيفها بشكل جيد كلما دعت الحاجة، فيما بعد...

المراجع والمصادر

أولا -المراجع والمصادر باللغة العربية:

- ابو مغلي، سميح م (رفاقه)، طريق تعليم القراءة والكتابة للاطفال، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن(عمان)
- ابو معال، عبد الفتاح، تنمية الاستعداد اللغوي عند الاطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن (عمان)
- أحمد عبد الله، احمد-و(محمد مصطفى ، فهيم) الطفل ومشكلات القراءة، ط١ ١٩٨٨
- بوند، كابي و(مايلز+يابان)، الضعف في القراءة دراسة (تشخيصية وعلاجية)ترجمة منيرمحمد مرسي واسماعيل ابو العزايم، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤
- زهران، حامد عبد السلام، علم نفس النمو، عالم الكتب ط٤، ١٩٧٧
- الحسن، هشام، طرق تعليم القراءة والكتابة للاطفال، دار الثقافة، الاردن (عمان) ١٩٩٠

- جوكوفسكايا، احاديث في تربية الطفولة، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٧
- السيد محمود، في طرائق تدرس اللغة العربية، جامعة دمشق ١٩٨٢
- طراونة، ساهرة النابلسي، دليل البرامج والنشاطات لطفل ما قبل المدرسة (٣-٦)سنوات، مطبعة الالوان، الاردن (عمان) ط١، ١٩٨٨
- عبد الرحمن راضي، حسين، طرق تعليم الاطفال القراءة والكتابة، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن (عمان) ١٩٨٩
- لارك، نانسي، طفلك كيف تعلمه القراءة، ترجمة :موسى فرح الربضي -١٩٧٧
- لوبلينسكايا، أ.أ. علم نفس الطفل، ترجمة (بدر الدين عبامود- علي منصور) وزارة الثقافة-دمشق ١٩٨٠

ثانيا -المصادر والمراجع باللغة الاجنبية

- BOND ,G.AND OTHERS: READING DIFFICULTIES,THEIR
- DIAGNOSIS AND CORRECTION. PRENTICE HALLNC ,1979.
-DEHANT CF,ETUDE EXPERIMENTALE DES METHODES D, APPRENTISSAGE DE LE LECTURE LOUVAIN, 1968.
- DEHANT ,ANDRE: GILLE, ARTHUR, VOTRE ENFANT APPREND ALIRE ,ENFANCE. EDUCATION. ENSEIGNEMENT, 23 CASTERMAN 1972.
-GLOTON, ROBERT ET CLAUDE CLERE, L'ACTIVITE' CREATRICE CHEZ L'ENFANT, COLL "E3",N 15,CASTERMAN ,1971.
- HARRIS,A.HOW TO INCRESE READING ABILLITY, N,Y, DAVID MCKAY ,1975.
-STRANG, R. DIAGNOSTIC TEACHING OF READING, N.Y. MC GRAW HILL,1969.
-VERNON, M. READING AND ITS DIFFICULTIES. CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, 1971.
-WILSON, R. DIAGNOSTIC AND REMEDIAL READING,CHARLES E.MERRILL, 0HI0,1977.

